

قصص بوليسية المأدلة

لغز البحر الأحمر

Looloo



www.dvd4arab.com



الصياد ذو الشارب المفتول



الصياد ذو الشارب

جلست الوالدة مع
أبنائها المغامرين الثلاثة :
« عامر » و « عارف »
و « عالية » ، بينما كانت
المنافشات الحامية تدور
بينهم .

قالت « الوالدة » : أنا لا
أوافق على رحلتكم هذه !
عامر : وما هو السبب ؟

الوالدة : ألا يكفي ما حدث لكم في العام الماضي ؟
إني لن أنساه مدى حياتي !

عالية : وما ذنبنا فيما حدث يا ماما ؟ ! ..

عارف : الذنب ذنب سائق السيارة الذي أخذنا إلى
الطائرة الخطأ ! ..

الوالدة : هذا لا يهتني ! المهم أنكم بدلاً من أن
تقتضوا وقتكم في « الغردقة » مع خالكم . . قضيتموه بين
يدى عصاة خطيرة في مجاهل الوادي الرهيب !
عامر : وماذا كانت النتيجة ؟

عارف : ألم نقبض على عصاة « مجاهد » الدولية . .
وتسترجع الآثار المصرية القديمة المسروقة ؟
عالية : ونشرت أخبارنا وصورنا في جميع صحف
العالم ! !

الوالدة : أنا لا يهتني أن أرى صوركم في
الصحف . . قدر اهتمامي بسلامتكم !
وهنا دخل الوالد الحجرة . وقال لها مبتسماً : رفقاً
بالأولاد . . فهم في حاجة ماسة إلى الترويح بعد عناء
الدراسة طول العام . . ونجاحهم الباهر !

الوالدة : ولماذا « الغردقة » بالذات ؟ ! . .
عالية : هناك يرأس خالتنا « ممدوح » سلاح
السواحل ! وهو سوف يسهر على راحتنا . .

الوالدة : وهذا بالذات ما يخيفني ! ! أخى « ممدوح »
يساعدكم على المغامرة !
عارف : وهناك أيضاً زورق السواحل البخارى
نستعمله في نزهاتنا البحرية ! . . هذه المنطقة من بلدنا
جديدة علينا . . لا نعلم عنها شيئاً !

عامر : والشعاب المرجانية . . والجرر الكثيرة المنتشرة
في عرض البحر الأحمر . . وحيث أفواج الأسماك
النادرة . . و . . .

الوالدة : كفى ! كفى ! حسناً . . فقط أرجوكم أن
تبتعدوا عن كل ما يهدد سلامتكم . وأن تعدوني بذلك !
صاح المغامرون مهللين من الفرح . لقد انتصروا
أخيراً . . وهامهم سيقضون أجازتهم السنوية في « الغردقة »
الجميلة . ولكنهم كانوا يأملون في أن يصادفهم حظٌ أسعد
من حظهم في العام الماضي !

وكان « سمارة » يجلس صامتاً في ركن من الغرفة ،
يداعب كلبه « روميل » ، بينما تحط البيغاء الداهية

« زاهية » على كتفه ! فهو يعلم أن لا أحد يأنه برأيه فى هذا الموضوع . وكل ما كان يهمنه هو أن توافق الوالدة على سفرهم إلى « الغردقة » ، أما هو فما عليه إلا أن يتبعهم . . حتى لو ذهبوا به إلى آخر العالم ! . .

اتصل « ممدوح » بالمغامرين تليفونيا من مقر عمله ، ليخبرهم بأنه سيصل إلى القاهرة عصر الخميس ، ليرافقهم بنفسه إلى « الغردقة » فجر الجمعة بالأوتوبيس ! ! ! .

لم يعطهم « ممدوح » فرصة للتحدث معه ، بل أنهى المكالمة باقتضاب ، عندما كانوا يتساءلون منه عن الحكمة فى السفر بالأوتوبيس !

ولماذا بالأوتوبيس ؟ ! . . إنه يملك سيارة حديثة قوية !

فالمسافة من القاهرة إلى « الغردقة » تناهز الخمسمائة كيلو متر تقريباً ! والسفر بهذه الوسيلة شاق مرهق . ولكن

لا بأس ! إنهم سمعوا أن الطريق الساحلى على شاطئ خليج السويس جميل . . سوف يشيهم مشاق السفر الطويل !

وما إن أتى عصر الخميس ، حتى كان المغامرون ينتظرون وصول خالهم فى شوق ولهفة . وقد رأى « عامر » أن يشغل وقته فى تحضير مهمات الرحلة .

جاء المغرب . . ثم العشاء . . ولكن « ممدوح » لم يصل ! . .

قال « عامر » : سيصل خالنا الليلة ! إنه لم يخلف لنا ميعاداً ! أنتم الآن فى حاجة إلى الراحة . . سأنتظره أنا بعض الوقت . . فادخلوا إلى مخادعكم . .

جلس « عامر » فى نافذة حجرته يطل على الحديقة . ولكن لم تمض عليه دقائق ، حتى هبى له أنه سمع خفيفاً خفيفاً يصدر عن شجيرات سور الحديقة ! كما خيل إليه أنه لمح شبحاً يتحرك فى الظلام !

لا شك أنها نيوّات صوّرها له الظلام والحدوء . أو

ربما كان قطعاً أو كلياً يختار سور الحديقة ! .. فرأى أن
يتسلل إلى الحديقة من الباب الخلفي ، إمعاناً في
الاحتياط ، بعد أن درس بطاريته في جيبه .. إذن قد لا
يكون واهماً ! !

لم يجرؤ على استعمال بطاريته ، فكان يتحسس طريقه
ببطء يجوار السور . وكان لا يرى أبعد من كفّه في الظلام
الحالك !

وما كاد يخطو بضع خطوات ، حتى وجد نفسه
مندفعاً ينكفي على وجهه أرضاً ، والطين يملأ فمه ! وفي
لمح البصر وجد نفسه مقيد اليدين ، مكسّم القم ،
وصوت يقول له :

- كنت أتوقع أن تتعقبوني إلى هذا المكان !
ثم جذبه المهاجم وأوقفه ، وألقى بضوء بطاريته على
وجهه ، وإذا به يصيح من المفاجأة :
- « عامر ! ! ! أهذا أنت يا « عامر » ؟ ! ! لقد
ظننتك أحدهم ! ..



وما كاد « عامر » يخطو بعض الخطوات حتى وجد نفسه ملق على الأرض

وبعد أن فك وثاقه ، قال له « عامر » بعد أن أزال
الطين من فمه ووجهه ، وزالت عنه المفاجأة والدهشة :
عامر : لقد تأخرت علينا يا خالي ! .. ولكن من
كنت تظنني ؟ ! ..

ممدوح : هذه مسألة يطول شرحها ! لا تؤاخذني يا
« عامر » على قسوتي معك ! .. فقد اختلط الأمر علي في
الظلام . .

عامر : هيا بنا فالجميع ينتظرونك . . وإن كانوا
نياماً !

ممدوح : مهلاً ! .. يجب أولاً أن آخذ حذري ! ..
لا تضئ نوراً ، أو تصدر صوتاً !

عامر : ما الذي حدث يا خالي ؟ إنك تبالغ ! هل
هذا الغموض يتعلق برحلتنا ؟

ممدوح : أنت تعهد في يا « عامر » أني لا أدع شيئاً
للمصادفات !

عامر : وأنا كذلك ! .. فقد خرجت إلى الحديقة من

الباب الخلفي !

ممدوح : هذا احتياط في محله . . . هيا بنا إذن ندخل
من الباب الخلفي . . وسأروى لكم كل شيء !

. . .

اكتظت حجرة « عامر » الصغيرة بالمغامرين ، وكانوا
يلتفون حول « ممدوح » يستمعون إليه في هدوء ، وقد
هدأت نفوسهم ، بعد أن طمأنهم على رحلة الغد ، وأنه
لم يحدث على البرنامج أي تعديل !

قال « ممدوح » : ستوجهون سيارتكم إلى ميدان
« التحرير » في السادسة صباحاً ، لتستقلوا منه أوتوبيس
« الفردقة » ، وهامى تذاكر السفر حجزتها لكم ! ..

عامر : كنا نفضل أن نساfer معك في سيارتك بدلاً
من الأتوبيس !

ممدوح : هذا مستحيل !

عالية : لماذا ؟ هل سيارتك معطلة ؟ .

بدأ « ممدوح » يقص عليهم قصته . فقال إنه يقتني أثر

عصابة دولية خطيرة . وأن هذه العصابة تتعقبه أيضاً تريد
أن تتخلص منه ! فهو والعصابة كالقط والفار ، كلما ظهر
أحدهما اختفى الآخر ! ..

عارف : وأين مقرها ؟

ممدوح : لا أحد يعلم على وجه التحديد ! والمعلومات
عنها شحيحة جداً ! فالعصابة على قدر كبير من المهارة في
التخفي والتمويه وسرعة الحركة !

عامر : وما هو نشاط هذه العصابة ؟

ممدوح : هذا سرٌ تحافظ عليه الخبرات ولا تعلنه ،
ولا يمكنني في الوقت الحاضر أن أسره إليكم ! ! ..
عامر : وما هو دورك في هذا النشاط ؟

ممدوح : أنا أقود القوة التي تتعقبها !

عالية : إذن ماذا تفعل هنا ؟ هل تبحث عن

العصابة في منزلنا ؟ ! ..

ضحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : تعتقد الخبرات

أن حياتي في خطر .. فصدرت لي الأوامر المشددة

بالاختفاء عن الأنظار بعض الوقت في مكان مجهول ..
حتى تفقد العصابة أثرى ! ! ..

عامر : الآن فهمت ! .. كنت تعتقد أنني أحد

رجال العصابة .. تعقبك وكمن لك في الحديقة ! ! ..

ممدوح : نعم .. ولذلك لا يمكنني أن أسافر معكم في

سيارتي .. فهي معروفة لهم جيداً .. وقد ينصبون لنا
كميناً في الطريق !

عالية : وكيف ستسافر إذن ؟

ممدوح : في نفس الأوتوبيس !

سمارة : ستكون معنا ؟ ..

ممدوح : طبعاً .. وهل من المعقول أن أترككم

وحدكم ؟

سمارة : ولكن العصابة قد تتعرف عليك ! وعلينا

أيضاً !

ممدوح : لن يتعرف أحد علي ! حتى ولا أنتم ! ! ..

عالية : كيف ؟ إننا نحفظك عن ظهر قلب يا نحالي !

ممدوح : سأكون متكرراً في زى صياد عائد إلى
الغردقة !

عالية : وما العمل إذا ركب أكثر من صياد ؟ ستوه
وسطهم ! ويختلط الأمر علينا !

ممدوح : سأحمل في يدي سلة بها ملابسي . . وأضع
على رأسي قبعة بيضاء رخوة . . وسيسهل عليكم تمييزي
من شاربي المستعار الأسود المقتول ! . . والآن أستودعكم
الله . . وإلى اللقاء باكراً صباحاً في ميدان «التحرير» .

• • •

وفي تمام السادسة صباحاً ، كان المغامرون يجلسون على
مقاعدهم المحجوزة في أوتوبيس الغردقة ، وعيونهم ترقب
الجالسين خوفهم . والوافدين عليهم . . ولكن لا أثر
للسياد حامل السلة . . ذي القبعة البيضاء الرخوة . .
والشارب الأسود المقتول ! . .

أ يكون خافهم اضطرب إلى التخلف عن السفر ؟ ماذا
سيفعلون لو حدث له مكروه ! !

الطلوع إلى عرض البحر

أعلن «الكماري» عن
بدء قيام الأتوبيس ، ولكن
لم يظهر أثر «لمدوح» ! ولا
لذلك السياد ذي القبعة
الرخوة والشارب المقتول !
ولكن ما كاد الأتوبيس
يتحرك ، حتى اندفع من بابه
كالصاروخ من كانوا في
انتظاره بفارغ الصبر !

دخل السياد وهو يحمل سلته ، وجلس في الصف
الأخير ، دون أن يعير المغامرين ولولفته عابرة ! . .
فاختلس «عامر» النظر إليه من باب الفضول وحب
الاستطلاع .

أ يكون هو «ممدوح» ؟ . . هذا مستحيل . . إنه ليس



عامر

هو ! ! . أهى مصادقة ؟ ! إن هذا الوجه الغريب قد
لفحته شمس وهواء البحر طوال السنين . فصبغته باللون
الأحمر القانى ! . . أما إذا كان هو «ممدوح» بعينه ،
فهذا يدل على براعة خالهم فى فن التنكر والتخفى ! . .
مرت الساعات الطويلة ، والسيارة تنهب بهم الأرض
فى طريقها إلى «الغردقة» . كان القلق يستبد بهم وهم
يفكرون فى مصيرهم ، لو أن خالهم تخلف لعذر قهرى . .
أو أصابه مكروه . . أو وقع فى كمين نصبه له
أعداؤه ! ! . .

اخترق الأتوبيس الطريق الصحراوى الذى يربط
مدينة «الكريّمات» قرب «بنى سويف» ، بميناء
«الزعفرانة» ، مقر أسطول صيد السردين فى خليج
السويس . وهناك توقف بعض الوقت للراحة والترتّض ،
ولمشاهدة اللوريات الضخمة وهى تنقل «طبالي» السردين
إلى داخل القطر .

وكان ما جذب انتباههم بصفة خاصة ، هو ذلك

الصياد ذو الوجه الأحمر المحروق ، وهو يندس وسط
الصيادين يخادشهم . فاقتربوا منه لعلّه يبدى لهم دلالة ،
أو تصدر عنه إشارة قد تفصح عن شخصيته . ولكن
خاب فألهم ! . .

قال «عارف» : إذا كان هو خالنا حقيقة . . فما شأنه
بهؤلاء الصيادين ؟

سمارة : هذا صحيح . . فهو يتحدث إليهم كزملاء
يعرفهم منذ زمن طويل !

عالية : ولماذا لا يكون هو خالنا «ممدوح» ؟ ! . .
وهؤلاء الصيادون هم عيونه وأعوانه ، يتشكرون فى زى
الصيادين . يلتقط منهم بعض المعلومات
والأخبار ؟ ! . . .

عامر : يالك من نبهة يا «عالية» ! هذا جائز . . إذ
ليس من المفروض أن يكشف لنا خالنا عن نفسه كاتفاقه
معنا ! . . .

تابع الأتوبيس سيره إلى المحطة التالية ، وهى ميناء

« رأس غارب » مدينة البترول . وكان المغامرون يتطلعون
من النوافذ ، يلهمهم جمال الطريق الساحلى . ويأخذ
عليهم لبهم . فالبحر بزرقة المتدرجة وأمواجه المتكسرة على
يسارهم . والجبال الصخرية الشاهقة ، ورمال الصحراء
الشرقية الواسعة على يمينهم . إنهم لا يفكرون فى هذه
اللحظات السعيدة فى شئ آخر ! حتى الصياد ذو الشارب
المفتول نسوه ! ! !

وهكذا إلى أن وصلوا مدينة « الغردقة » الجميلة ، قبل
أن يحل الظلام .

نزل المغامرون وانتظروا مع غيرهم من الركاب حتى
يخضر مناعهم . أما الصياد فهول بعيداً ، وهو يحمل كل
متاعه فى سلته ! تابعوه بنظراتهم ، وكان لا يلتفت يمينا
ولا يساراً ، حتى اختفى عن الأنظار ! هذا غريب حقاً !
لو كان هو خاظم ، أما كان يحسن به أن يطعمهم ولو
بنظرة عابرة ! ! !

انصرف الركاب ، ولم يبق غير المغامرين يقفون

وحدهم حيارى . يتداولون فيما يفعلونه . وإذا بهم
يفاجأون برجل قوى البنية ، صارم الملامح ، يتقدم إليهم
فى حذر ويهمس لهم :

- لدى تعليمات من العقيد « ممدوح » بأن
أصطحبكم إلى منزله . . . تفضلوا . . . السيارة فى
انتظاركم . . .

سار بهم الشخص الغريب فى طريق يؤدى إلى شاطئ
البحر ، فى منطقة نائية جميلة .

سألته « عالية » : هل سيكون خالنا « ممدوح » معنا
بالمزى ؟

- التعليمات هى أن أسهر على راحتكم الليلة . . . وأن
أوصلكم إلى « السقالة » مع حاجياتكم ؟ فى السادسة
صباحاً ! هذه هى مهمتى !

صمت المغامرون ، إذ لم تكن هناك جدوى من التراجع
أية معلومات من هذا الرجل الصارم ! إنه ينفذ التعليمات
التي صدرت إليه من خاظم بخذافيرها ! . . . وإن كانوا قد

شكة محصات في هذ رحل من أدرهم أنه فعلاً
رسول من قل حده ؟ ولكن كذب حبشه توحي إليهم
بالطمأنينة .. فأمنوا إليه ..

أيقضهم حارس في الخامسة صباحاً وكان البحر
هادئاً ، والجو صحواً ، والسماء زرقاء صافية .

قال « عامر » : يا الحسن الحظ .. الجو جميل ..
ستكون الرحلة في البحر ممتعة ... والصيد وفيراً !
الحارس لا يعرف هذا الصحو ! فاسحر الأحمر
متقلباً . الآن هادئ .. وبعد ساعة نأثر هادر !
فهو بحر لا أمان له !

عالية : وماذا يفعل الصيادون الساكنين بمر كهم
الصغيرة . إذا ثار بحر عليهم فحده وسط غروش
والأسماك المتوحشة ؟

الحارس : يبحثون إلى أقرب « كن » . إذا كانوا في
عرض البحر ..

عالية : وماهو « الكن » ؟

الحارس : هو مكان آمن هادئ ، تحميه الجزر
واشعاب الدخانية . وتصد عنه لأمرح ولعواصف
والأبواء ! وهذا ما ستمعبونه إذا هاج عليكم البحر
فحده !

عامر : وهل ينتظر أن يثور البحر اليوم ؟ إن
الشواهد لا تدل على ذلك !

الحارس لا أحد يعلم ! ولكن قد تصادفكم « نوة
الصليب » ! وميعادها الآن في سبتمبر ! ... سوف
ينقلب فيها البحر رأساً على عقب !
عالية : برحمة لا تصادف ! وأن نضطر إلى النجاة
إلى أقرب « كن » !

الحارس : هذا مستحيل ! مستداً في ٢٧
سبتمبر ، وتمكث ثلاثة أيام ... إن « نوات » البحر
لأحمر كساعات الدفينة . لا تقدم ولا تأخر !
ولدينا منها في العام أربع عشرة « نوة » ! !

كان المغامرون يستمعون إليه ، وهم يدعون الله أن
يجتنبهم شر هده " سب " " فبه قد " في سحر لأحمر
لكي تنفع نفسها بركات حربة هادئة . . . بعد ثوب
يستخرجونه من أعفوه لا " يصرف لاهج
والاه . . . وسعد ثمرة من " فيل وأشدت . . . كاد
المفترسه د ب لأيات حذره " " فبه " يكن هم في
الحسيان !

وكن ماد نعتون لأن " بهم سحرين بعد ساحة
و حده . بحدده نفسها . سجد هده سحر هده ثوب
بعد " نكبه مع دمت يصمتون في حاشه ممدوح .
ويصعبون ثمنه في حدرته وحكته وشجاعته به يعرف
الكثير عن البحر . . . فقد عركه ومارسه ! وكم طارد
المهزبين والمجرمين بين شعابه وحرره "

ولكن أين هو خاتمهم ؟ لقد اختفى أثره ! كانوا
يتصورون " لأمن " يبيت بينه معهم في مسرة . . . كنه
يفعل ! . . . لقد ابتدأت الهواحسن والوساوس والخاوف

تسورهم على مصيره إن أعوص ولإيهام يكسب
صروفه معجبة " كاد في إمكانية ب يرسل إليهم و
كلمة واحدة يضمنهم فيها على حاله ؟

وصلت بهم السيارة إلى الشاطئ ، وتوقفت أمام
مفتحة تمتد داخل البحر شاهدا زورق حاربيا سير
يرس حوارده . بحرسه بعض سحابة من الحيد بانه من
زورق فاخر لم يروا في حياتهم أجمل منه ! .

قادهم أحد البحارة إليه ، وهو يقول لهم :
- الرئيس ، في انتظاركم داخل الزورق . .
وما كادوا بدخلونه ، حتى فوجئوا بالصياد ذي
شارب مفتون . . . هده ثمست معجبه الصيادة ويزش في
وحومهم ! . . .

فصاح المغامرون في صوت واحد : خالنا
" ممدوح " ! ! .

قل عامر جعنت بعيش على عصا في لأرع
والعشرين الساعة الماضية ! . . لماذا كل هذا الغموض ؟ .

ممدوح : سحر تو إلى عرض البحر . سينع
الوقت أمامنا للحديث .

أحد لورين نفدت من حمارها في سرعة
فائقة وكان « ممدوح » يمشي الآن بعجلة القيادة . بعد
أن رأى شارة القتل ، ومسح وجهه من آثار الأصابع
والأنف . فعد إلى أنه يصيح : « سحنته سحنته »
ولكنه احتفظ بملابس الصيادين !

جلس المعامرون يستأن حوله في غرفة القيادة
الصغيرة . وهو يشرح لهم ما خفى عليهم من الآلات
الدقيقة التي تكتظ بها الغرفة . .

ول « ممدوح » وهم ما يتردد به هذا يروفي . هو
هد حيدر ! به حيدر لا يمكن أن يلبس ولا يستبدل !
سوف نكون على اتصال مستمر مع مركز القيادة !
ثم أخرج من جيبه خريطة رسمها بيده ناولها لهم :

وقال :



— هذه هي خريطة المنطقة . أدرسوها جيداً ! .

أحدوا ، يتحصبوب خريطة ويدرسونها بإمعان وكان
عامر . يقرأ هم صوت مسموع لأسماء مدونة عليها
حريرة « شدون » . وهي أكبر خري في منطقة . وهذه
هي جزر « الجفاتين » الثلاثة . « الحفتون » الصغير
يليه المتوسط . . ثم الكبير ! وهذه هي حريرة
« نورماده » وهذه هي « حوب » وهذه هي صورة

عارف : وهل هذه الجزر مأهولة ؟

ممدوح « شدون » فقد يقع فيها موضع شاذ . ثم
وفي حريرة هي حارة تدمار وقد يندحأ فيها أحد بعض
مسيديين بركة . أو للاحتساء بها من الأبرياء . وبالأ
من بعض حبيور كاسورس . أو حيدر . « لايت كور » .
الذي يزحف على شواطئها الضحلة . . وبممكنكم
اصطيادها بالأسياخ تغرزونها في ظهورها !

عالية : هذه أصلح منطقة للاختفاء . . لن يخطر على
بال أحد من مطارديك أنك تختفي فيها !

عامر : والآن إلى أين ؟

ممدوح : إن « الحفتون » صغير أولاً فهناك سجد
سقله صغيره يمكن أن ترسو عليها . وتمكث فيها يوماً
عارف : وبعد ذلك ؟

ممدوح : ستجول في المنطقة بين الجزر .

عالية : وهل سنمكث طويلاً ؟

ممدوح : أسبوع . . أو أسبوعان . . حسب
صروف . لقد حصرت معي حياماً وطعاماً وماء يكفينا
بده ضيقه . وإذا احتجنا إلى شيء . أنه صادفتنا بعض
صعاب . فمأصل هرة بالقياده عن طريق جهار
الاساكي . فنرسل بالسيارة فلا نحمو هماً !
د حبه لا صمشت من قور حاضه . نرغم من أن
الخطر كان يبدو لهم جائئاً في كل موجة .

وبعد ساعتين تقرب لاحت هم أشباح « حفتين »
شلات . وهي تتحور في الأفق تقرب كالأهرامات
قال « ممدوح » : مسجل بعد عشر دقائق

الاتصال بمركز القيادة

سار برورق في سرعة
متوسطة حول البحر
ثلاث ساعات « عامر »
جلس على كرسي مثبت في
مؤخرة . وهو يمسك هذه
على عصاة الصيد التي تشبه
الخرابة الغليظة ! ومركب
هذه العصا بكرة ضخمة من



تدح

صوب . مثبت حولها يدان على دنتي من حياص
مربون سمكة . ومربون في نهاية الحيط معناه
معدنية لامعة مستقيمة بأحد شكل سمكة . مثبت في
ذيلها صنارة كبيرة حادة .

جلس « ممدوح » يجوار « عامر » يدلي إليه بالصنائع
والإشارات . فقد كانت هذه أولى تجربته في صيد في

المياه العميقة .

قال « ممدوح » : « ولأن إذن خيطك بعيداً . ودح
المنفعة تسبح في الماء كأن سمكة . وكفى حذراً ! فقد تأتي
لك بوحش كبير ! »

وهكذا جلس « ممدوح » حول « عامر » والبرورق يسير
هم يتهدى فوق سطح الماء . وخيط سميت يتدنى
بعيداً يسحب وراءه الطعم المعدني اللامع !
كانت الرهبة تملكهم . وهم في انتظار أن يروا
نضراع بين أحبيهم . وبين هد بوحش كبير المنصر !
قالت « عالية » : تشجع يا « عامر » . نحن هنا
عوارك !

وإذا « عامر » يشعر فحاة بما يشبه الحجر الثقيل
بجذبه ، حتى كاد يقتلعه من كرسيه ويفقد به في الماء !
صرح فيه « ممدوح » : لا تصدرب يا « عامر » !
سمكة ضخمة ! .. دعها تسحب الخيط ! .. تمالك
أعصابك !

وبعد نصف ساعة من المقاومة العيفة بين «عامر» ،
والوحش الغائص تحت الماء ، هذا يشد تارة ، وذاك
يحدث تارة أخرى في صلب الإولات وسجده . حتى
كادت تخور قواه !

وبدأ الوحش يهدر فحده ونين عريكته عند قصر
«عامر» ، فوجد يسحب هد ثقل . ذهب سكرته في
صعوبة مائة . حتى أتى به في حده ، يورق ، حيث كان
«ممدوح» يستعد لاستسه خضف صيل من نصب .
وما كاد «عامر» يرى السمكة الضخمة في قاع
الزورق . حتى ذهب عنه سب وإبره من فحده . وهش
من الفرحة والسعادة .

قال «ممدوح» هذه سمكة نادره من نوع «تبه»
الفاخرة ! .. إنها تفوقت يا «عالية» حجماً
وزناً ! ! !

عالية : الآن لا خوف من أن ينفد طعامنا ! هذه
السمكة سوف تكفيها شهوراً !

«ممدوح» . بل سحتفظ بها في ثلاجة الزورق الكبير .
حتى خنضها سكوناً شهداً على برعة «عامر» وشجاعته في
الصيد !

تكلف الجميع على حمل السمكة الضخمة . وأنقروا
بها في الثلاجة الواسعة . وبعد ذلك وجه «ممدوح»
الزورق في ماء وحده حو حور هادئ على شاطئ حبيبته
«الحنين» الصغير . هناك أنقى مراسيه بخار سمكة
صغيرة مندية . تخطى في ضل حريف صحرى على
وئاء هدو نغمية بحرية بدقيقة . كان «عامر»
يعجب بمهارة حاضه وحكته في ندادى قصود المائلة
وشعاب مرخية حادة . لكنه لا شئ يعرف مواقعها
حيدة . مع . حتى تحت سطح ماء . كاشراك لتي
تنتظر وقوع الفريسة !

وما كاد يحرك الزورق يتوقف حتى انتهت «عالية»
وقالت :

مواجهة چهار الاسكى . وأدار بعض الأزار .
فصدرت عنها أصوات صغيرة متقطعة

ممدوح . ما كنت أحرؤ على خروجكم إلى عرص
سحر . لولا واحد هذا حيدر . لأن بمكنى أن أعت
رسائل يومية إلى مركز التبادله . هيا . مثل حاجتنا
إلى الجزيرة بسرعة ! .

قادهم «ممدوح» إلى مكان مسطحت تحت فيه بعض
حشائش . وأحيده به الصحر العلية ثم نصب
حيامهم . وحده ما في رؤوف من ضوء وأمنعة .
وودعهما في شق منسج بين صحريين . حتى لا تكتشف
حيامهم الصغيرة ! .

وقد احارهم «ممدوح» هذا مكان نقره من شاطئ
سحر . فيه لا يبعد عنه إلا أمثله معدودة . وقد يسهل
عليهم العوض والصيد وساحة دون مشقة أو تعب .
وبعد أن انتهوا من نصب خيمهم . أخرج «عامر»
دواب العوض وجمال : هيا . إلى هنا .

ممدوح . سأذهب معك وأنا في حاجة إلى حمام بارد . . .

سمارة . وأن كنت سأساعدك في حمل محصول السمك ! .

عالية : حاذر من القروش يا «عامر» ! . وعد إلينا سالماً ! .

عامر : ألا تأتي معنا يا «عالية» ؟

عالية لا . سأستريح قليلاً . فأنا أشعر بالتعب عارف . وأنا سأمكث مع «عالية» حتى لا يتركها وحيدة !

ممدوح لا تصبى يا «عالية» فقد تناحر قبلاً . سأذهب إلى مكان منصرف من الحرية . ولكنه يصحح للمباحة ، ويعج بالأسماك الكبيرة . .

وبعد انصرافهم . اهيمكت عالية . « عارف » في إعداد الحيام ، انكميم ويطاطين استعداداً كبيراً وما إن انتها من ذلك ، حتى توقفت «عالية»

وأشارت بأصبعها نحو السماء ، وقالت :

- ما هذا ؟ أظائرة ثانية ! ! . . . انظر يا «عارف»

ألا تراها ؟ . . . ماذا تفعل هذه الطائرة هنا ؟

عارف : أراها طبعاً . . فهي واضحة ! .

عالية : هذا عجب ! ألا ترى هذا الشيء الذي يسقط منها ؟

عارف : أين المنطار ؟

نحنا عن المنطار في كل مكان . ولكنه لم يعثر عليه .

عالية : رأيت شيئاً أبيض يسقط سطر من الطائرة ! أرحم ألا يكون في حصر !

عارف : سوف يصر بنا حين ذلك لابد أنهم شاهدوا ما شاهدناه ! وأعتقد أن «عامر» أحد مصطاريه معه . .

ويكن سرعان ما تلاشي كل أثر للطائرة . فانصرف المعامرون إلى عملهم .

نـ الدم حاراً . و السماء صافية . و كنت بعض
السحب الملبدة بالغيوم تظهر في الأفق البعيد
قال « عارف » وهو يشب أوتاد خيام خوخ يسير
بعاصفة ! فضحكت « عالية » وقالت : هذه قوة
« الصليب » ! ! ! .

« عبد الله » حسن ممدوح » ينعه « سيدة » وهو يحمل
سمكة نادرة ملونة . وقال : انظري يا « عالية » إلى
السمكة التي اصطادها « عامر » ! إنها سمكة
« السعد » ! !

صاحت « عالية » من الدهشة : وقالت : صحيح إنها
شبه « رينة » نعم ، تأويه ودهود مقفوها لثقب
الحاد ! يالها من سمكة عجيبة ! ! .

ثم وصل « عامر » يتهدي . وهو يحمل في يديه سمكة
كبيرة وقال : هذا هو صغرى ندى ساني . يا صغرى
مفترس ! سأعصب لك شرك هذه نوبة . وامل أن يقع
فيه حتى الصباح ! .

وبينا « عامر » يتحدثهم عن مغامرته تحت الماء وسط
شعاب والأسمك المتوحشة . « عالية » تقول فجأة
هل شاهدتم الطائفة ؟ ! .
ممدوح : طائفة ! ! ! أين ؟ لم أرا أو أسمع شيئاً !
ربما كنت أسبح تحت الماء !

« عالية » كما شاهدتها أن « عارف » عندما رآها شيئ
أبيض يسقط منها ببطء !
ظهر الوجوم على وجه « ممدوح » . وقطب من
حينه ، وقال

- مظلة ! ! ! . أهى مظلة ؟

عارف : كانت بعيدة جداً عن ! قد تكون مقصدة !
أو قد تكون سحابة صغيرة من لدخان الأبيض !
« عالية » : إن من المؤكد أنها كانت تهبط من الطائرة
سواء .

عامر : ولكن لماذا تبدو مهموماً هكذا يا خالي ؟
ممدوح : يداخلى شعور خفى بأن شيئاً غريباً جرى

حولنا .. أقصد بخصوص هذه الطائرات !

عارف : هل أنت متأكد ؟

ممدوح : لست متأكداً تماماً ! ولكن يجب أن نحترس
ونأخذ أهبتنا ! .. - أذهب إلى برورق الآن لأبعث
رسالة لاسلكية فقد يكون لأمر على حسب من
الأهمية والخطورة !

وبعد عادهم ممدوح إلى برورق ليعتد رسالته
اللاسلكية . حتى صعد لاهناء وخفية على أوجه
المغامرين ، وقال « عامر » : ماذا يقصد خالتنا بكل
ذلك ؟ أقصد لنا على أبواب معمره جديدة ؟

عارف : أية مغامرة ! ! ! فالحرر قاحلة .. وليس
مأمنا إلا سحر السبع .. لأستك .. وأرياح
التوارس تحمى حائل .. إلى لأعجب حدثاً .. ما
يمكن أن يحدث ! لا شيء صعباً !

الرحلة المريبة

قال « عامر » : هل
ياترى وصلت الرسالة إلى
مركز القيادة ؟

سمارة : سنسأله عند
وصوله . على الأقل لكي
نضرب على نفسه !

عارف : ولكن في
أوقت نفسه يجب ألا نخرجه

لكثرة الأسئلة .. أقصد بشأن هذه الطائرات ! ..
عالية . أنت محق في قولك يا « عارف » .. فقد يكون
هناك سر لا يرغب في إفشائه !
ولكن « ممدوح » وفر عليهم منقاة أسوان وإخراج .
وبادروهم بقوله عند وصوله :
- وصلت الرسالة وتسلمتها القيادة والحمد لله ..



عامر

ونيس هناك ما يوجب القلق والآن وقد حل المصلاء
يخس ما كان به حتى يستيقظ مكرين فما كرم يوم
مشحون بالعمل .

عالية : سددت أولاً مع «عمر» ساعده في نصب
الشرك للفتك المفترس ! .. ثم ننام بعد ذلك . . .

حمل «عمر» أدواته الخاصة بصيد لقروش . وتعه
المعمرون وهم حملوا القطع الكبير وبعد أن أصم
السيرة الحادة به . ربط سلسلة الحديدية . وعلى بعد
خمسة أمتار من مصرة . صفيحة فارغة بحكمة العنق .
ثم سحب بعد ذلك شصى . وقد سحب السلسلة
والصفيحة وراءه . وتركها طافية على سطح الماء . ورجع
مسرعاً وهو يسابق الريح !

وبعد أن ربط السلسلة بالحكماء في صحرة متينة .
وقف المعمرون يشاهدون الصفيحة الصارعة وهي تظهر
فوق سطح الماء تداعبها الأمواج .

قال «عمر» لقد انتهت مهمتنا ! .. هيا بنا .

عالية : هل تريد أن تمهسا أن هذه الصفيحة ستصيد
لنا قرشاً طوله ثلاثة أمتار ! ..
عامر : بل أكبر . . . إن غداً لناظره قريب ! ..

وقبل شروق شمس كان المعمرون قد انتهوا من تناول
فطارهم . ثم خرجوا مسرعين في صريخهم في الشاطئ
ومعهم «ممدوح» . وماكدوا يصيدون حتى صاحبت
«عالية» :

- لقد اختفت الصفيحة ! ! .. هل أكلها القرش

يا «عامر» ؟

نطق «عمر» بصوت محزون بهزه لإثارة وخرجه .
وقال :

عامر : لقد وقع في الشرك . . . ستطفو الصفيحة

قريباً فوق سطح الماء بعد أن يصيبه الإرهاق !
وبعد قليل طقت الصفيحة . ثم مالبت أن
غطست . . . لتظهر من جديد . . . وهكذا ما بين عطس

وطفوا . . حتى كاد يتصف النهار .

وأخيراً قال «مدوح» إنه قرش حذر ! لقد فاهم
صالح من ! ولكنه على وشك الانهيار ! لنحاول
سحبه !

تقدم «مدوح» وحمله المدمرون وهم يضربون على
أسس حديدية . وأحدو بسحبه إلى الشاطئ لكن
ما فيه من عزم وقوة . وأصابه تضارب في مساقفة الشد
الحل ! .

تاب نرجه متمسكهم مما سوف نكسفه هم لا عزم !
ومع أن القرش الجبار كان قد انهار ، إلا أنهم
استغرقوا في إخراجه إلى الشاطئ ما يقرب من
الساعة ! . ياها من قوة خارقة لا تضارعها قوة
أخرى . . لا في الماء ولا على اليابسة ! .

وما لبث رأود صريعاً على الشاطئ . حتى دهست عليه
نرجه . . الوحش عجيب برقد لآل أممهم لا حذر
ولا طول ولا قوة ! ! .

كان طوله يناهز الثلاثة أمتار . ووزنه يزيد على
المائتي كيلوجرام !

قالت «عالية» : ماذا صنع بهذا الوحش ؟ إنه
يحتاج إلى «ونش» لرفعه إلى الزورق ! .

مدوح لا حيلة له في نفسه ! والورق لا يتسع
له ! . . . ستركه في مكانه فقد يعثر عليه بعض
الصيادين .

عامر : أوحني يصير هيكلاً عظيماً ! . . .

مدوح تنصد هيكلاً عصره فيا عيس بالقرش
عظام ! ! .

رجع المدمرون إلى حيلهم مبهوكي عجز . وقد
أصابهم حبه من شديده . كما سحروا عن
صيدهم الثقيل الذي لا حيلة لهم في نقله ! .

ولكن لا بأس . . فقد التقط له «عامر» صورا
مؤثرة . والمدمرون يتفنون حوله . وكانت «عالية» تصنع
قدمها الصغيرة على رأسه في زهو وفخار ! . . إن

أصدوها من يصدوها عندما سرورى هم فصفها
وكيف أنها أخرجت هذا الوحش بيديها !! .

وما ب. ب. صبر إلى عجب. حتى فاحأهم «ممدوح»
بقوله :

- يمكنكم الآن أن تستريحوا قليلاً . أما أنا فسأنتهز
هذه الفرصة من أن يفتحت حجة متحفة بالورق في المياه
اجاورة .

عامر : إلى أين ؟

ممدوح : حين أخرج في هذه مصفحة من أذهب
بعيداً

عالية : كتب «حدث» مسألي معك إذا
شئت !

ممدوح : سأخرج وحدي هذه المرة . . . هذه المرة
فقط !

أصدوها عندما سرورى هم فصفها

من يصدوها عندما سرورى هم فصفها
وإلا لكان اصططحهم معه ! . . .

فسأله «عامر» : هل هناك ما يوجب أن تذهب
وحدك ؟

عالية : هل حدث شيء ؟ . . هل تخفى عنا شيئاً ؟
أجاب «ممدوح» بعد تردد :

لا . لا . . . أبدأ ! فقط أريد أن أذهب وحدي
لأكتشف لكم نسب لأمكنة لأحدكم إليها !

وبعد أن تركهم «ممدوح» في وحدتهم ، قالت
«عالية» :

- إنها حجة واهية لا تدخل عقولنا ! لأنه يعرف
المنطقة جيداً !

عارف : اعتقد أن سبهم هذه الحقائق في
هذه الرحلة !

سمارة : سدى به أن يرجع إليها سدى ! كم هو وضع
أن يضع في هذه الحريرة - يا سدى - لا ينسب فيها

عير النوارس !

عالية : وهل نسيت هذا الوحش الذى يرقد على

الشاطئ !

صحت معمرون على فوف « عالية » وسو ما هم فيه

من هم وكرب .

م بكر ما مهم ما يفعله . سوى شحون في أحاء

الحريرة صحريه . إلى أن يصل « ممدوح » وكانت

« عالية » تطمشهم ونية . لا تقفوا ! سوف تسمع صوت

المحرك في أية لحظة وهو يرجع إلينا ! .

وكس الشمس حلت في الأفق . دون أن يصيبهم

صوت المحرك . . . أو صوت « ممدوح » !

وعندما حلت ساعة الثامنة مساء . وأصفى صلام

على الحريرة . لم يجد معمرون حدودى من الخيوس

والانتصار . فأثرو مدحون إلى حيامهم . وكس اليوم

حافاهم نظراً لغياب خالهم . .

وبعد أن كاد اليأس يقتلهم ، إذا بهم يسمعون

الصوت المرتقب ! . . صوت الزورق . . لقد عاد

« ممدوح » .

فهبوا من رقادهم يسرعون الخطا على ضوء

صدريتهم نحو المرساة فموشوا « ممدوح » وهو يقبل

خدمهم سبيماً معاً فارثت « عالية » في أحصاه وهى

تلكى وتمون أن يسمح لك بعد الآن أن تذهب

وحدث ! كيف شربك هكذا بها بشك والخوف ؟

عامر : ماذا حدث ؟

ممدوح : لا شيء ! ! مجرد احتياط ! ! لم أشأ

أن أرحم في وصح النهار فلا تكتشفى الصنارات !

فانتظرت حلول الطلام . . .

عارف : ومنى خوف ؟ وهى حكيه الصنارت

هذه ؟

صمت « ممدوح » طويلاً . ثم قال بهدوء :

- هناك أشياء غريبة تجرى حولنا على صفحة هذه

المياه النائية المنعزلة ! . . لا أعلم على وجه التحديد

ما هي . . وهذا هو ما أريد أن أميط اللثام عنه ! ! .

عامر : نحن لم نلاحظ شيئاً مريباً يلفت النظر !

عارف : لنهمل لأظهر هذه صائرات وحي .

تكون محاذ صائب في ضربتها إلى أشرف لأقصى !

ممدوح : عندما نركبكم لأستغل الزورق . اكتسفت

حجارة بعض مشرقات تصفو على سطح

الماء ! ! .

سمارة : من أبي هذه قشور صرخت في الماء !

ممدوح : وهذا ما يخبرني ! .

عامر : قد يكون بعض المهرج !

ممدوح : مستحيل . نحن نرقب الشاطئ ، والبحر

بين ١٠٠ و١٢٠ ويصير حياء حصار لا يمكن اختراقه

عارف : المهم . . . هل أنت متأكد أن أحداً لم

يرك ؟

عامر : قد تكون هناك بعض العيون تبث في هذه

الجزر . . تراك ولا تراها ! ! .

ممدوح : هذا مستبعد ! . .

عارف : ولكنه ليس مستحيلاً ! وما كان لك أن

تجازف !

عالية : لا يس أباك أتيت ههنا في إحارة لتحتني ههنا

كسبة عن عيون أعدائك ! . فإذا كنتهوك كان في ذلك

هلاكك !

ممدوح : لا أعتقد أن أحداً منهم سيتعرف عني وأنا في

ملابس الصيادين هذه ! . سيعتقدون أنني رئيس

زورق !

عامر : على كل حال نحن لا نوافق على رحلاتك هذه

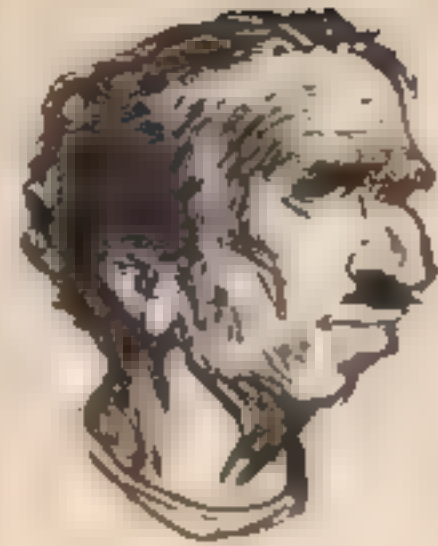
نرحوك أن تكف عنها حفظاً على حياتك ! . .

سمارة : وعلى سلامتنا ! ! .

سجاء الخزيرة :

وفي الصباح التالي كان
كل شيء يبدو طبيعياً . فقد
نسى المغامرون مخاوف الليلة
الماضية مع نزوغ ضوء
نهار

أحد «ممدوح» بهم
عدهم
الترفيه عنهم . مع ذلك



ذو الألف المقوس

عندما ظهرت طائرة وأخذت تحوم حول الجزيرة ، أمرهم
أن يسطحوا على وجوههم . وأن يمسكوا كدُمُك في أن
يختفي أثرها تماماً من الحقو !

قال «ممدوح» : «أظن أن حيايت لا تسهر من حيا»
أرجو هذا على كل حال ! . . .

عامر : هل تريد أن يرانا أحد ؟ ! . .

ممدوح : ليس في الوقت الحاضر على الأقل ! .
وإذا سمعتم صوت صائرة فعيكم ، لا ارتدء على الأرض
قوراً ! . ولا تشعلوا قاراً !

وهكذا حل الجميع دون حراك . ووجوههم تنصب
بالأرض ، إلى أن اختفى كل أثر للطائرة ! .

مرأيوم عبيد سلام . ولكن «ممدوح» . وهو الحبير
بالمحرم لأحمر . بدأ يتحرف من حالة الخويفة حتى سادت
مصطفة فحده . فقد اشدت حررة . وسكن لريح .
وهذا البحر ، وظهرت الغيوم السوداء في السماء ! . . إنه
السكون قبل العاصفة !

وعندما حلّ المساء ، قال لهم «ممدوح» : إنه سيذهب
في سروري بعد قليل ليتصل ببيادته في العردقة . وينتدى
منها بعض الرسائل والتعليمات ! .

وقبل أن يغادرهم ، أوصاهم قبل أن يتوجهوا للنوم ،
أن يقوموا بإعلام أي شيء يحياهم . وتشيت أودده حيداً
وحريدر فبم عاصفة رعديّة شديدة ، قد تصح بالحياهم

ومن فيها !

وعندما تسنّ «ممدوح» إلى الزورق . كان معمرون
يستغرقون في ماء غميق . إثر جهاد يوم الضيق
جلس «ممدوح» أمام جهاز لإرسال وإدارة الرسائل
ولكن بصراً بدء هبوب نعاصفة الرعدية . كانت
الاضطرابات الكهربائية ولش شراب تصد عليه إرسا
أوتني رسائل . وتعدّر عليه الانحصار بقيادته !
وبما هو بهست في غمسه . إذ حبل بيده أنه سمع صوته
يأتي من سحر واحد يستمع إليه باهتمام بعد أن تسكت
الجهاز . ولكن صوت الريح كان يند . وضعي على
الصوت ، ولم يعد يسمع غير صرير الرياح !

وفجأة سمع صوت يصدر وراءه عن قرب . وثقب في
الحنف وهو يتصر أن يرى أحد المعمرين جاء في صلب
وسؤال ! ولكنه فوجئ بوجه حامد لرحل قبح شمر .
يحمل أنفاً مقوساً ، ينظر إليه شذراً !

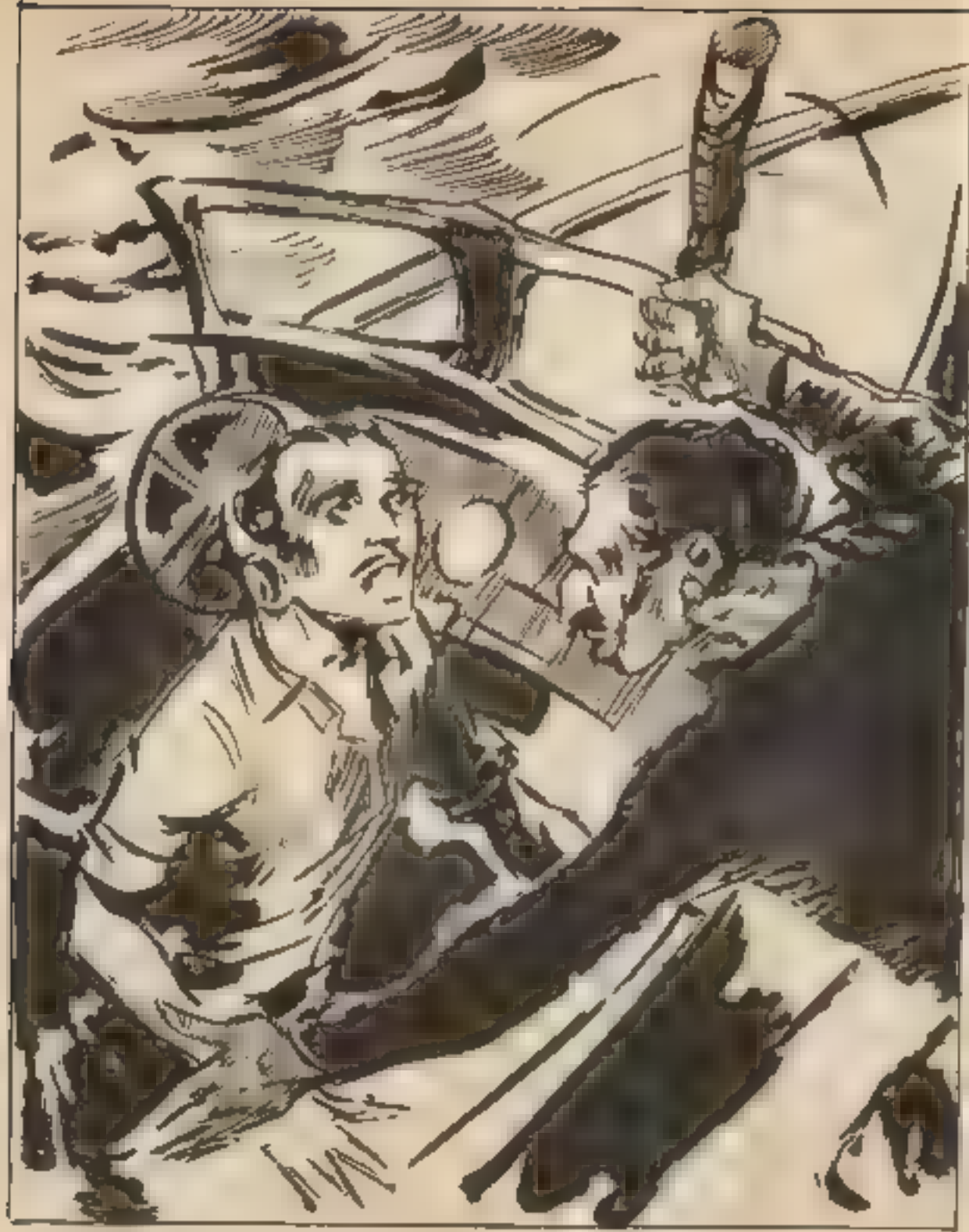
وما كاد الرجل يراه . حتى صاح من فرط الدهشة

أهو أنت ؟ ! .. ماذا تفعل هنا ؟ ! ..

فصر «ممدوح» من مكانه . ولكن الرجل كان يحمل في
يده هراوة عبيضة . ويقف باب غرفة لقيادة يسده عليه .
وكان منه إلا أن عاجله بصرية قاصصة هراوته . فوقع
على أرض الغرفة مغشياً عليه !

ثم نهج الرجل في صمادة . فدخل إلى الغرفة رجل
آخر . ذو لحية كثة . جلس في يده مطرقة حديدية !
الرجل ذو الأنف المقوس : «طر ! ! يها من متاحاة
أن نغثر عليه هنا ! ! ! هل تراه يعرف عنا شيئاً ؟
الرجل ذو اللحية . «مادم هو هنا . فلاند أنه يعرف
الكثير ! ..

فأصدر إليه الرجل ذو الأنف مقوس . وكان يبدو أنه
لرعيم . الأمر بأن يقيّد «ممدوح» من يديه . وقال :
سحره على الكلام ! ! . سحعل الكلام يتدفق منه
كالسيل !



في حقل من القمح في مصر

حسبه الرجلان إلى الخارج ، وألقيا به بعنف في قارب صغير يرسو بجانب زورق

قال «الزعيم» : هل تظنه وحده يا «عميرة» ؟ ! .
عميرة : «عند ذلك» فقد وجدناه وحيداً لأن
والأمس عندما شاهدناه في عرض سحر عند حريزة
«الجوبال» ، لم يكن يرافقه أحد ! مع أنه لم يكن يدري
أنا نراقبه !

الزعيم : وأنا أيضاً أعتقد أنه وحده ! . . . ومع ذلك
يعسن بنا أن نحطم زورقه ! ! . . . فقد يستعمله غيره !
عميرة : واللاسلكي أيضاً . . . يجب الاحتياط !
صعد «عميرة» إلى زورق . وأخذ يصوب محرك
والجهاز اللاسلكي بمطرقة حتى هشمها قسماً

عاد «عميرة» إلى القارب الصغير بعد أن أنهى
مهمته ثم حذو بسرعة نحو زورق حاري سريع . كان
ينتظرهما على مسافة بعيدة من الجزيرة .

نقلا «ممدوح» إلى الزورق الحاري . وأدار زورق

محرّكه ، وأسرع به بعيداً عن الجزيرة حتى اختفى في اسحر
العريض .

كلّ ديث وسمامرون يعصون في يوم عظيم . هاشين
بأحلامهم السعيدة الهادئة !

وعندما استيقظوا في الصباح ، لم يجدوا «ممدوح»
بينهم !

قالت «عالية» أين نحالي ؟ . .

عامر : لا بد أنه يأخذ حمام الصباح .

عارف : لا أعتقد ذلك . . فالحو رديء !

سمارة : أليكون ذهب لبعث رسالة من الزورق ؟ . .

اندفع الجميع نحو الشاطئ وهم يقاومون الرياح

الشديدة وكسهم لم يجدوه هناك . . . فذهبوا إلى

لمرساه . . وكسهم لم يروه على سطح الزورق ! . . إذن

فهو في كايينة القيادة .

فصاحت «عالية» بأعلى صوتها : حالي ! حالي ! هل

أنت هنا ؟ ! .

ولكن لا حسن ولا خير من «ممدوح» !

ولأول مرة اتاهم القلق والحواف على حاضهم . فقد

شعروا في قرارة نفوسهم بأن خطراً داهماً حمياً أحاق به .

قال «عامر» : ربما هو يستكشف الجزيرة ؟

عارف : ماذا يستكشف فيها ؟ إنه يعرفها جيداً

وأخيراً تشجع «عامر» وصعد إلى الزورق وهو يتردّد

في دخول غرفة القيادة . .

وما لبّ دحها . حتى سمعوا صيحة «عالية» تصدر

عنه ، جعلتهم يتدافعون في أثره إلى الداخل .

كان «عامر» يقف في دهور وهو يشير نحو الجهار

لمهشم ويقول : يا للكارثة التي برئت عيب ! تحضم جهار

اللاسلكي ! من فعل ذلك ؟

صاح «عارف» : وانحرّك أيضاً ، هذه كارثة

أفدح ! .

ثم «عالية» فقد أحدثت تسمّة قاتلة . أين حالها ؟

سمارة : خطفوه ! . . جاءوا وخطفوه ونحن نيام !

عالية : أرحو ألا يكون حدث له مكروه . . وما
العمل وحس سجد في هذه الخربة قد حنة . لا حول -
ولا قوة . . . ياله من مأزق ! .

سمارة : والأدهى من ذلك لا أحد يدري عنا
شيئاً ! ! . لقد انقطعنا عن العالم ! .

حسن يعمرون في مدونه حول الخمار تحصه وصور
هكذا لا يسر حدهم بكلمة من فوص صدمة حسية .
بلى أن قال : عامر : هذه ليست حقيقة ! . . بل هو
كبابوس ! .

عارف : لقد فقدنا كل شيء في لحظة . . خالنا . .
والزورق . . والجهاز !

عامر : وكنا نعتقد لامل ! دعونا نذكر كيف
حدث ذلك ؟

عالية : آن حين شوحس سر من هذه الصراخ !
وبدأت تركنا في الخربة . خرج في سحر وحده !
سمارة : وأغلب الظن أن الطائرات اكتشفتة ! ! .

عارف : وبطريقه أو بأخرى عرف عصاة أنه يقم
في هذه الجزيرة . .

عامر : معقول ! . . وبممكنهم في هذه الحالة أن
بتعوه بمنظار مكبر !

عالية : آه ! لم يذهب حتى أمس في الزورق يبحث
بالرسالة لما حدث ما حدث ! ! .

سمارة : بالعكس ! . . لو لم يجدوه في الزورق ،
لبحثوا عنه في الجزيرة وأسروه ! . . ونحن معه ! ! .
عامر : إذن فالعصاة تجهل أننا نقم في
الجزيرة ! .

عالية : وما الفائدة مادما سجناء . . وليست لدينا
أسيرة للمارحة الخربة وهم يعممون دلت حيت ! . .
عامر : ليس هذا أول مأزق نقع فيه . . سنجد
مخرجاً ! .

عالية : كيف ؟ دلني على مخرج واحد معقول . . .
عامر : أعتقد أن قيادة السو حل سترسل في السحرة .

بعد أن توقفت رسائل خالنا ! . .
 عالية : هذا أمل ضعيف ! . . فالمنطقة مترامية
 الأطراف . . وتضم عشرات الجزر القاحلة . . .
 ثم صحت « عالية » قبلاً وهي تمكّر . ثم فاحشاً
 بقولها : عندي فكرة ! ! .
 عارف : أتخفينا يا « عالية » بأفكارك السيئة !
 عالية : شعل ناراً كبيرة في أعلى مكّر بالحريرة !
 يهتدي السائحون عما ندعوها أشء النهار . وسهيبها في
 الليل ! ما رأيكم ؟
 سمارة : هذا ممكن وسهل ! ولكن قد يهتدي
 الأعداء إلينا قبل الأصدقاء ! ! .
 عالية : ولو ! . . لابد من المجازفة .
 عارف : وأين نخشى ؟ وليس في الحريرة مكّر واحد
 يصلح للاختباء !
 وأخيراً اتفقوا على اتباع بصيحة « عالية » مادام هناك
 أمل . معي يكن صعباً . في أن يجرحو ٢ من ورطتهم

في جحر الأرناب



سمارة

وما إن بلغت الخامسة
 بعد الظهر ، حتى تعالت
 الأمواج . وأخذت تضرب
 الشاطئ الصخري بصوت
 يحاكي هزم الرعد . واشتد
 هبوب الرياح ، فاقتلعت
 النوارس من أعشاشها .
 وصارت بها في الهواء ولم يبق

في الجزيرة القاحلة غير المعامرين !

وعندما غابت الشمس ، نظر « عامر » إلى الغيوم
 السوداء المتراكمة وقال :

هذه هي « التوبة » في طريقها إلينا . . .

عالية : وما المأحاة في ذلك ؟ حتى سطره مد
 يده !

عارف فقط مرحوا لا تصبح خياما أشداء ليل !
سمارة : يجب أن نستعد للأسوأ . . . مستبث الأوتاد
جيداً . . . هذا كل ما يمكننا أن نفعله . . .
دخل « عامر » و « عالية » إلى خيمتهما ، في حين دخل
« عارف » و « سدره » إلى خيمة لأخرى فقد حان صلاه
وحده . . . الله يصرفهم بعزاه . . . ولم يسعهم إلا الانتحاء
إلى الخيام ، والنوم المبكر ! . . .

ولما كانت « عذبة » تستمع إلى صرير الرياح وقر المضر .
حيثما قامت لأخيها « عامر » ياترى ماذا يفعل الآن حال
« ممدوح » لابد أنه قلق علينا ! . . .

عامر : يا للخسارة ! . . . كان أملنا أن نقضى معه
إجازة ممتعة ! . . . هنا سحناء هنا وسط الأنواء والأعاصير
ولا نعلم إلا الله وحده أين حاله الآن ! وماذا فعل به
هؤلاء الأشقياء !

وفجأة . . . اجتمعت عناصر الطبيعة المدمرة . . . من
رعد و برق وسيل ورياح . . . وقست الديد من حدهم إلى

حجيم ! . . . هتزت الخيام كالريشة في مهبة لريح !
وصرخت « عالية » : خيامنا ستطير ! ! .
وما كادت تتم حمدها . . . حتى وجد العامرون أنفسهم
ولا شيء بحصيرهم من ليل مهمرة ، والريح انصرصر .
والبرق الحاصف . . . والرعد القاصف . . . غير المصطفين التي
كانو يتدثرون بها . . . أما خيامهم فقد حملتها رياح معها إلى
حيث لا أحد يعلم !

صاح فيهم « عامر » : هيا بنا نختبئ في الزورق ! .
وقال « عارف » ستهاست أولاً ، ولا لخصا بالخيام في
عرض البحر !

سار الأربعة نحو الزورق وهم يقاومون الزوينة
الناعية . . . وكان منهم يفتص على يد لأخر كالمسلة
المتهاكة !

ولكن « عالية » توقفت فجأة وصرخت :
- أين « سمارة » ؟ ! .
صاحوا عليه في خفة : يا « سمارة » ! . . . أين أنت

يا «سمارة» ؟

أصاء «عمر» بصاريتة يفتش - حولها عن «سمارة» .
فلم يجد له أثراً ! فقد احس «سمارة» وكن - لأرض
انشقت وانتلعتة ! .

عالية أنكون مرياح قد حمنه معها بن حريرة
ثابتة ٢ !

كاد يأس حين - بن أن خيل بينهم أنهم يسمعون
صوتاً ضعيفاً كالهاتف !

هد سحيب ! بن هذا الصوت يبدو وكأنه يخرج من
حرف الأرض ! فصوت «عمر» الصويحت قدميه .
ودهشته الناعة رأى وجه «سمارة» يصل إليه ! ولكن
كانت رأسه في مستوى الأرض ! ! .

وما كدت «عالية» ترى ذلك حتى صرحت من الخرج
قائلة :

- ها هو ذا رأس «سمارة» ! رأسه فقط ليس إلا ! !
ير ذهب حده ٣ !

وفي لمح البصر أدرك المغامرون ما حدث له . لقد
سقط السكين في حفرة عميقة . تحجبها عن عين الحدود
والأعشاب البحرية !

عمر : هل أنت خير يا سمارة ؟

سمارة : أص دلت ! ناولني بصاريتك يا «عمر» .
تسبون «سمارة» مضاربة منه . واحتسب دخل الحفرة .
وبعد قليل ظهر رأسه من جديد ، وقال :

- نعم . . هذا حجر كبير . . يمكننا أن نختمى فيه من
العاصفة حتى الصباح !

عالية . من لأعداء أبصا !

ناتو نسهم في الحجر العميق ذي الموهبة الصيفة
معددة - الحدود والأعشاب . حتى منعت عنهم تسرب مياه
السيول المهمرة .

استيقظ «عمر» مكرراً بضئ على حافة الخوية
أزاح الأعشاب وأطل برأسه ، فإذا به يجد الشمس

ساحعة يهر صوؤها الأصـر . ولرياح ساكنة . والأمواج
هادئة . .

فهتف فثلاً ياء من يوم مديح سوف يعوَّض لنا
عذاب البارحة !

وكان عمو هذه حشره يسهر قامة « عامر » صولاً
فكان لابد منه من انقباض بعض الحركات سهوية
للمجروح من « عالية » فقد حسنها « عارف » على
كتفيه لكي تنفذ منها إلى الخارج .

وعندما وفد حور متحفة يتصنعون إليه . فأت
« عالية » :

لن يكشف أحد من لأعداء صديق هذا
إلا إذا هوى فيه على رؤوسنا ! ! .

سمارة . اعماً يحيى وسط الأعشاب البحرية . وس
نهتدي إليه ثانية ، فيحسن بنا أن نميزه بعلامة
عامر : هذه فكرة ! . سند فوهته بصخرة مميزة ،
نزيحها كلما لجأنا إليه . . .

ثم ذهب معامرون إلى حيث أحفوا طعامهم في الشق
موجود كم هو . وحفرو لأنفسهم قطاراً فاحراً ! . . .

فإن « عارف » . لولا أن هدانا التفكير إلى إحصاء
مثنوتنا في هذا الشق لطارت مع خيامنا !

عالية . ولا صصرنا إلى الإحهار على انفت
المفترض !

عامر : ولآن فسرع أمام عمل كثير . مثل
اسحت عن الحياء وإشعب النار والأصمئان على
الزورق بعد العاصفة !

لما الحياء هم يعثروا على أثرها في الخريبة . ولم تبق
منها غير الأوتاد !

فإن « عامر » لا تهم الحياء فدينا الحمره تأهينا إلى
أن تكتب لنا النحاة .

ووجدوا سار وقد انضمت على أثر المطر . فأشعروها
من جديد . .

ثم توجهوا إلى مرساة الأصمئان على الزورق وهناك

كانت تنظرهم امتاحاً مدهية ! كل من وحده هـ حصه
الوروق تتأثر هوى صنعة ماء ! لقد صاحت به
بعد أن انقطع الخيل . وأحدث نصيره في صحبه
حتى تفتت !

أصابهم الحزن والوحوم لما حدث للزورق الخميل .
فأرادت «عالية» أن تسرى عنهم ، فقالت :
- لا تحزنوا .. على الأقل يمكننا استعمال أحشائه
وقوداً لشعلتنا !

عامر : وبهذه الكارثة انقضت امامنا سبل النجاة !
عارف : كيف ، ثمة محضه ! يمكن في سبب عند
استعماله !

عامر : كنا سنعمل محديق ماحده به ، حتى حرج
به إلى عرض البحر . فقد ملقنا محرك أو سمية عذرة
نلتقطنا !

نارحوا المرساة وهم يشعرون بالهمة والغمة . وفي
طريقهم إلى دحل حريبه . توقفت عذبة وهي

تنصت وتتطلع إلى السماء .

قال لها «عامر» : ماذا يا «عالية» ؟ لا تقولي إنك
تسمعين أزيز طائرة !

عالية : هو كذلك إني أسمعها بوضوح .. ولكن
صوتها بعيد !

صاح عامر «مصادره» وأراد في أحد السماء ..
به يصبح في دهشة . ثم سر به صعه بعد
ها تسقط شيئاً ! طه مصنة !

... عارف : مسر من حبه . وقال
... عارف : ...
... عارف : ...

عالية : ...
عارف : ...
... عارف : ...

عامر : ...
عارف : ...
عامر : ...

لزموا الصمت التام ، حتى تلتقط آذانهم كل صوت
أو همسة عابرة قد تدور حولهم في الخارج .

وبعد فترة من الصمت المطلق ، لم تتمالك «عالية»
نفسها من الصبحك ، وقالت :

- نحن في هذا الحجر لسنا بأحسن حال من
الأرانب !! !

عامر : اصمتي يا «عالية» ؟ ليس هذا وقت المزاح !
فنحن في خطر ! .. يجب أن ننصت جيداً ، لكي نميز
الأصوات التي تصلنا من الخارج .

عالية : ولماذا تفترض أنهم من الأعداء !! ! .
اطمأنوا قليلاً لهذا الخاطر المفاجئ الذي طرأ
عليهم . . . لماذا لا يكون الواحد عليهم صديقاً وصل
لنحدثهم ؟ ! .. وبالمكافئة لو كان حقيقة من
الأصدقاء ، ودعوه يذهب دون أن يعثر عليهم !! ! .

المعامرون يستضيفون «الحفيف»

أحسن المعامرون وهم في

حجرهم صديقهم

بديب قدمه في رة وسهم

وجمعه أفتد تكم

حب - نفس في

كل شبر من الحريرة لاند

شخصه من سعل حده

-



الحفيف

- ولكن ماذا نفعل ؟ .. بخشنا جيداً فلم نجد . .

ولا يوجد مكان واحد هذا يصيح بالاحتداء ! لا أحد هذا

غير حارس !

بدن هيا - يعني نمار - وسبح في الرحيل بدلاً

من صراحة وقت

وبعد فترة وجيزة حفت لأصوات - فتاب «عالية»

إلى متى سنظل في هذا الجحر دون حراك ! لقد
تصلبت مفاصلي !

عامر : صرّب « عالية » من حزنك بطن برؤوسنا
الآن من هذه الفتحة ! قد تكون هناك خدعة !
وهكـ طـ سـ سـ سـ الحـركة وقتاً صـبـلاً . إلى أن
سمعوا صوت محرك الـ رفق وهو يعادر الجزيرة . فخرجوا
من الـ رفق وهم يشعرون بصعد . ويحمدون الله على
السراء والضراء !

فـبـ « عالية » من محض صـبـ ! من مقصـ أحدهم
فوقنا لكسر عظامنا !

عارف : لا أظنهم سيعودون إلينا ثانية !
عامر : للأسف إننا لم نر وجوههم . . .
عالية : وماذا سنفعل بـ وجوههم ؟ ثم تكلمت
أصواتهم القبيحة !

عارف : على كل حال يجب علينا أن نداوم الحذر
والمراقبة . . فقد يعودون ثانية !

سجارة : وأن نشعل النار ! فهي أملنا الوحيد في
الإنقاذ . . . وأمل خالكـم أيضاً !

عامر : طـعـا . . لأنه إذا لم يصل أحد لإنقاذنا . . .
فلن يذهب أحد لإنقاذ خالنا ! . . . فصيـره متعلق
بمصيرنا !

عالية : مسكين حـبـ « مـدحـجـ » ! حصل على حـرته
يـحـبـي فـيـه فـاحـبـي فعلاً !

عامر : ولآـ سـدـهـبـكـ كي تـسـار بأحشـاب الـ رفق
الـعـصـة فـالـعـصـة تـرمـي بـي بـعد الأـشـجار عن هـذه
الـعـصـة ولـكـم سـتـحـدـهم ويريدون شـتـعلاً !

وعندما رأت « عالية » مدحجـ « مكشيف وهو يشرى
بـصـاء . صاحـت في حـدـث بـصـو مـيـة بـهـ لأشـرار !
إنكم لن تهزمونا !

حـسـو حـو سـار بـتـحـدثـون فـيـهـا وصبـ بـيـه حـدـهم
وكان عامر يصوت مصاره حـية شـرق . وقال

لو علمنا أين مقرّ حائلنا «ممدوح» لاستراح بالنا
قبلاً وأعدنا رحال العصاة ببقية هات حيث
تصير هذه صائراً ولو حصصنا على «ورق» ثم
لحطة في الذهاب به لنحدثه !

عارف : ... ولكن ما هذا ؟ ... ها قد ظهر
زورق العصاة مرة أخرى ! ... لا ... لا ... هذا زورق
مختلف ! ويأتي من اتجاه مختلف !

نهذت «عالية» طويلاً وقالت

هذه بنا إلى البحر ! ...

عامر : الزورق صغير جداً .. ويعمل وحلاً بمفرده !
ويتمحه حذنا مباشرة !

عارف : ما رأيكم في أن نعامله ونستولي على زورقه
عندما يرسو على الجزيرة ؟ ..

عامر : وإذا افترضنا أنه يأتي لإقناذنا !

سمارة : لا أعتقد ذلك .. به يعنون أنه
نستخلص منه ما يريد .. على هذه الزورق

صغير

عارف : إذن فهي خدعة من العصاة !

سمارة : بلا شك !

عالية : خطرت لي فكرة ! !

عارف : اتخفينا بها يا «عالية» ! !

عالية : فكره بسيطة ! سحني نحن وراء هذه

الصخور .. وستذهب أنت يا «عامر» بمفردك إلى

السقالة ، لترحب بمقدمه .. مدعياً أنك من هواة

صيد «الأسماك» .. هذه سبيلنا لمناصرتهم

ورقة .. فعبيت أن يسيره وتؤمن على كلامه ..

تفجده بعد ذلك في صريخ إلى البحر ! ونسير به فوق

الحشائش حتى نعضي نضجه .. فيستد في نضج ! ثم

نتركه ونستولي على الزورق ونقر به من الجزيرة ! ! ..

صمت «عامر» قليلاً لكي يهضم هذه الفكرة

نصريفة .. وفور هذه فكرة حريثة .. غاية ! .. ولكن

لو نجحت لكان فيها خلاصنا .. أما لو فشلت ..

عالية . وحلاص حاد أيضاً ! فحين تنحني عنه بين
يدي هؤلاء محرمين سحوب بانزورق صغير هذه
المحار . وسحبت عنه في جميع الحزب ، إن أن يعثر
عليه . .

عارف : الأمل ضعيف . . ولكننا سنحاول ! .

وقف «عمر» على سنامه في انتظار وصول عريب
بنزورقه الصغير وكان يستعرض في تفكير عميق . فهو
عدو أم صديق ؟ وكيف أنه يثير بهي « هذا من
الصعب الاستحيل . إذ لا شك أن عريب إذا كان
عدواً ، فهو سيظهر أنه كثير من المرات انهذه ونصدقه
حتى يأمن إليه . . ثم يستدرجه إلى كمين ! ! . . إنه
كالتسم في العسل ! . . ولكن هيات ! إن مثل هذه
الحركات المفتعلة لن تطلى عليه ! . هياخذ أخته
منه ! . .

يتم العريب بنزورقه نحو المرساة مباشرة . آه . . ياله

من خير ! يتفادى الصخور والشعاب دون تردد
أو تفكير ! إنه يعرف طريقه جيداً !

روح له «عمر» بيده علامة الترحيب ، فرد له العريب
تحيته وهو يظهر الفرح والسرور ! .

ولما نزل الرجل إلى السفينة . نظر إليه «عمر» في
دهشة واستعراب ! أن يكون مثل هذا الرجل من العصاة
حقاً ؟ ! . .

كان الرجل قصيراً . نحيف كالفيل لعظمي . لو وقف
في مهة اربيع لطار معه ! وكان يصع بضارة شمسية على
عيبيه . نحى عن «عمر» تعبيرات وجهه وراء رجاحها
الداكن . ويلبس «شورت» ، وحذاء من المطاط ،
ويحمل على كتفه صيداً صيداً . وفي يده مقصص صغير
كان مصهره به حتى يرهه الأصابع بل بالسداحة
وسلاهة ! من لا يأمن مثل هذا الرجل العبيط ؟ ! . .
وهذا يدل على براعة العصاة في التخطيط .
هنا الرجل نحيف صلب أشبه برفقة العصاة

قائلاً :

أهلاً أهلاً ! ذهني حاد لن أجد من يصدقني
هذه الحريرة "

عامر : ومن حريث بوحودنا ؟

الرجل النحيف لا أحد .. لقد شاهدت الدخان
من بعد ! أتيتم معكم "

عامر تقريراً : " يا د نيب "

الرجل النحيف صبي سكت ! وهي هديتي
منصبة التي تدعى سبيح من حياء .. كل منشفة وعاء

يا من من حل حبيب ! بجيء قبل هذه المسافة ..
وتنزل هذه برهوش صغير .. مقتصد سمك " .. رتد

لا يقتصد شيئاً ! ويرجع حتى حين !

الرجل النحيف : كسب وصنعتك " أين .. وفككم "

عامر حفضته برهوش "

الرجل النحيف : هذه حبيبة ودحة ! قد كسب

سترجعون إلى عرذولة "



عامر : إن الرجل النحيف قبل الرجل هو السعادة في اتحاد الزوجين

عامر : منصرف .

سار حسناً في حب و هم يتحدثان . فقال له ارحل
الحبيب يا اسمي . على الحبيب .
فهم يتألم « عامر » نفسه من صحت نارهم مما هم
فيه من اضطراب فصحت ارحل معه وقل هـ سم
« الشهرة » أضفته على أضدوني لأني حبيب ابرن ! أم
اسمي الحقيقى فيه . يركبني .
و في هذه الأثناء كان عامر يترنن واحدا وراء
لآخر . وهم يجمعون متاعهم وصعابهم من ارحل . نعد
لخطتهم المرسومة .

ثم « عامر » فكان يستعمل الكياسة والتساق وهو يقول
« الحبيب » صوب الحجر ! وكان كنه قريب من مكانه .
أسرع نبضه في الحققان . حووا من أن يكشف ارحل
خدعته قبل الأوان !

و في هذه الحاية و . يبحر عامر « إلى شعوب غود
معه . ولكن هـ تكن هذه حاية في بيت . إذ سقود

« الخفيف » في الحجر ، كمن تسقط ثمرة ماصحة من على
الشجرة .

صرح « الخفيف » من انداحل بكل ما فيه من قوة .
أخرجني من هذا الجب . . . ناولني يدك ! .

عامر بن ستره مكث . . . يستصيفك بعض
الاقب ! . . . سألته عن سمك الخروج . فأنت
الجانى على نفسك ! . . . أنت جئت هنا لتضطادنا . .
فاضطدناك نحن ! ! .

الخفيف : ما هذا الكلام الفارغ ! . قمت أنت
جئت لأضطاد السمك ! .

عامر : لا يخيل هذا الكلام علينا . . . أنت الآن
أسيرنا ! . . . أين أخفيت العقيد « ممدوح » ؟ . . .

الخفيف : « ممدوح » ! . . . من هو « ممدوح » ؟ . . .

عامر على كل حال لا وفاء من استحوذت قلبه
تعترف ! سسحت عنه بأقرب . حتى . . . فسبحنا صهر
على عقب ! . . . والآن يا سهرى ! . . . قد . . . يا سسعي

زورقت !

وفي هذه اللحظة سمع « عامر » صوت تحرك وهو
يدور . فأدرك أن « عارف » قد أعد برورق الصغير
للإبحار . فترك « الخفيف » في ورشته . وجرى بأقصى
سرعته نحو المرساة ! .

وعندما تمكن « الخفيف » من الخروج من الحجر .
بعد محاولات متعرجة وقد صوبلاً . كان المعامرون
بعالىون الأمواج وسط البحر . . .



المغامرون يطاردون العصاة

تولى «عامر» قيادة
الزورق الذى وسعهم على
الرغم من حيزه الضيق .
وكان الزورق سلس
القيادة ، سهل التشغيل ،
كثيراً ما قاد «عامر» مثله فى
«نادى اليخت» بمدينة
الإسكندرية .



خرجوا عن صمتهم بعد أن اتعدوا عن الجزيرة ،
ودخلتهم الطمانينة من أن أحداً لا يتبعهم .
فقال «عامر» : ها نحن قد جحد فى صرار . ولكن
إلى أين ؟

عارف : يجب أن نرسم خطة ! .. وإلا كنا
كالمستجير من الرمضاء بالنار . . .

سمارة : هد عين العمل ! إذا ما أدرانا فقد نكون
د هين بن عرين لأسد !
عالية : وما الذبح ؟ . . إذا كان خالتنا داخل هذا
العرين ! !

عامر : حسن أمام أمرين . . إما محاولة الوصول إلى
الغردقة تمردنا وإبلاغ قيادة السواحل بما حدث
أو البحث وسط هذه البحر عن حالك «ممدوح» . ولدينا
الخريطة التى رسمها لنا للمنطقة نسترشد بها . . !
. . . بل من سهل غيبه احداً قرر حاسم فى مثل هذه
الافراج

فصمتوا طويلاً وهم يقدحون زناد الفكر . وأخيراً قال
«عارف» :

«أمر لافراج الشئ وينب أن نغد حالنا قبل أن
يصيبه أى ضرر . .

سمارة : وأن موافق . . وحصد صاً أن معظم البحر تقع
فى طريقنا إلى الغردقة ! .

عامر : لا أعتقد ذلك ! لابد أن العصاة ذهبت
لاستطلاع أمره بعد أن قلت على غيابه ! .
عارف : واقدوه طبعاً ! .
عالية : طبعاً ! وهم يتحدثون في السحت وراءنا ! .
مدا سمعت لآل بهد امرؤ حتى نأت له دجاجة
سباقاً لوصل الأخير ! .
سمارة : فلندع الأمر للمقادير ! .

وما حدث فعلاً هو أن زعيم العصاة ومساعده
« عميرة » ذهب للاستطلاع . ولكن ليس بسبب فضولهم على
حيات « حفيف » بل بسبب اندحار الكتيبة المتصاعدة
في سماء الحريرة من جديد ! لا حدث في أي يد أعداء
شعب النار . فالنار لا تشتعل إلا بفعل فاعل
أما الحفيف « هم نكس العصاة على سم بوحده في
الحريرة » فمستعد ليرى لا علاقة له بالعصاة من قريب
أو بعيد ! بل هو هو متعصب هوته يذهب وراءه

حتى نهاية العالم . . ويبدل فيها كل غال ورخيص !
ولا تسل عن دهشة الزعيم و« عميرة » عندما فوجئا
بالحفيف « هم يسير في الحريرة وراء على غير هدى . بعد
أن تركه معمر بن وحده . لكنه كانت سعاده عدم
رأى ماله وحده وقد طسها من إملاء قصده هوود
الفرج أتاه أخيراً ! .

سأله « الزعيم » : ماذا تفعل هنا وحده ؟
الحفيف : حنت لأصطاد مثلكما !
الزعيم : وكيف وصلت ؟ عالمياً !
الحفيف : روي في عدد سدى عيه هؤلاء الأولاد
الأشقياء ! . . بعد أن زجوا في في الجحر !
الزعيم : أولاد ! ! ! . . جحر ! ! قل كلاماً غير
هذا ! لماذا أشعلت هذه النار ؟
الحفيف : « ما أشعل النار » والحجر حار . ووقت
نهار ! !
الزعيم : سأعنت ! عترف بالحقيقة من رسلتك ؟

صمت «الخفيف» وظهرت عليه الحيرة الشديدة .
ثم بين الأولاد لأشقياء الذين أوقعوه في الحزن مضم .
واستوى على زورقه . وبين هؤلاء لأفكار مدبرين يكيدون
به الاتهامات حرق . بعد بدأ من ثم يستمر أمره في
الله . . .

الزعيم : حسناً ! . . . منجعلك تتكلم ! خذه
بـ «عميرة» بن زورق . . . مسرعة ورء مختفى . . .
هذا لأنه . . . فقد يكون صادف ! وإذا كان الأمر
كذلك فهم لم يذهبوا به بعيداً . . .

حينئذ اتصالاً عندما كان زورق الصغير يسير في ضوء
«معمرين» جو «أو رمادة» ورد «عالية» تحت نور
«مدمر» إلى ضوء ضعيف يندد «مهم» من بعيد . يصير
ويختفى على سطح الماء .

قال «عامر» : هذا زورق العصاة يبحث
عنا . . . ! . . .

عارف : زورق صغير . . . ولن يكتشفوه وسط النجس
في هذا الظلام ! . . .
بدأ صوت محرك الغالي يصل إلى أسماعهم . ونصوه
يقترّب رويداً رويداً . . .

فتاب «عامر» مستنداً قليلاً عن مساره . وسوف
يضئ صوت محركهم الغالي على صوت محرك
الضعيف . . . فلا يرونا أو يسمعونا ! .
عالية : ثم يفتي نرهم عن هدى صوته إلى حيث
يذهبون ! ! ما رأيكم في هذه الفكرة ؟

عارف : هذه إحدى أفكارك سيّرة يا «عالية» !
عنهم يتوددون إلى لوكر لدى يفتون فيه حال
«ممدوح» ! ! ! .

سار «عامر» زورقه ورء النصوة النعيد وعيناه تحرقان
الظلمات لا تفارقانه لحظة ، حتى كاد يختفى .

«كان يشعر» لإرهاب شديد . «نكته» كان يعزى نفسه
ويفتون : لقد قاربت الرحلة الشاقة الطويلة نهايتها . . . ولم

يقى إلا القليل . . .

وفجأة ظهرت لهم من بعيد شبح جزيرة ! . . وإلى
يساره . وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها . شبح جزيرة
ثانية ! . . هكذا خيل إليه في الظلام ! .

فقال «عامر» : انظر ! هل ترى ما أراه ؟ أهما
جزيرتان ؟

عارف : يبدو لي ذلك

عالية : لعَلَّهم يرسون على إحداهما ! . قال أن يصهر
ضوء الصباح ! . . وينكشف أمرنا ! .

حاد «عامر» بزورقه إلى اليسار ، عندما تأكد له أن
زورق العصاة يمتد نحو الجزيرة القريبة . وبعد نصف
ساعة كان يرسو بزورقه على شاطئ ضحل !

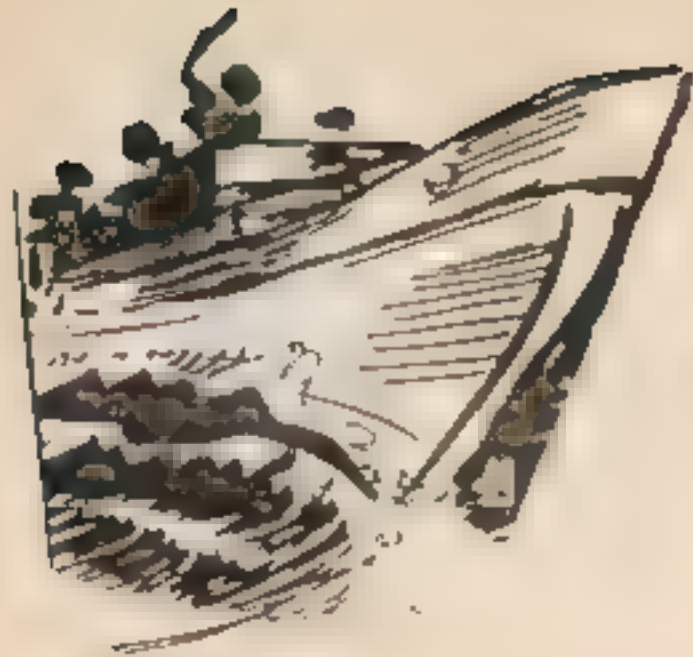
فقال «عامر» : والآن سننام في الزورق حتى
نصباح . سئلت حسب في هذه الصحرة شرسه .
لا نفاحاً بالمد فيسحبنا إلى جزيرة العصاة ! ! .

البحيرة الغامضة

استيقظ المعامرون في
الصباح على حركة اهتزاز
الزورق . بعد أن ارتفع المد
ورفعه من فوق رمال
شاهي ولكن برهوش في
بعد عن موقعة . بعد أن
عاقه حسب شئت في
الصحرة عن الحركة .

أخبروا في شاطئ مساحة بس من سحر . ولكن ركب
«عالية» قبل ذلك أن تعيد ترتيب برهوش من شاطئ إلى
تركها عليه «خفيف» .

وبعد . . . تكشف في ركن من لآلئ عن شيء خفيف
تصبح عبيد في دهشة
عالية : انظروا ماذا وجدت ؟ حبه . لا سكي ! .



عامر : يا سمحده ! ولكنه يختلف كثيراً عن جهاز
حالتنا «ممدوح» ! يده أنه حمار قديم منتهك !

عارف : أهو للاستقبال والإرسال ؟

ق : «عامر» بعد أن قلب الحمار في يده . لا أعرف
كيف يدركه . فبعد حرب ومعتقد . هي بنا فلا فائدة من
إضاعة الوقت !

كانت الجزيرة صخرية كباقي جزر المنطقة ، ونشتر
على شاطئها لأعشاب بحرية لحيوية حتى لقد دبت
الأمواج من قاع البحر .

وكان «عامر» ينظر إلى الشبح البعيد حريرة الأعداء ،
وقال :

حتى الآن نحن في أمان ! ولكن من يدري ماذا
سيحدث فيما بعد !

عارف : أفرح أن ننحوي قليلاً في الخريز . وأن
صعد هذا تلال صحري غريب مكشفت ساحية خضمية

منها .

سمارة : هذا احتياط واجب لحماية ظهورنا . . فقد
تأق لنا العصاة من الورا ! . .

عالية : وإذا أتوا من الأمام فسيرون الزورق . .
فيحطمونه كما حطموا زورق حالتنا ! ! . . ونسحق في
هذه الجزيرة إلى الأبد !

عامر : سنخفيه وسط الصخور الضخمة المنتشرة
حول الخريز . ومن حسن حصان الزورق الصغير
يسهل إحصاؤه !

تسند تلال صحري . وقفوا على قمة . وإذا بهم أمام
مشهد رائع خلأب ستحد على مشعرهم . فقفوا أمامه
والدهشة تعقد ألسنتهم !

مكشفت أمامهم منظر عن حيرة واسعة تقع بين
خريزتهم صغيرة وخريزهم عصاة . وأحدها اصحور
وسعدت مرحلية من جميع الجهات . ولا مهاد على
البحر الواسع !

كانت مياه البحيرة الواسعة في زرقة الفيروز .

مسطحها هدى ساكن كصفحة المرآة فصاحت «عالية»
من فرط دهشة وإعجاب «أر مصر» في حين
يضاهي هذه البحيرة روعة وبهاء !

فأجاب «عامر» بعد تفكير لا يعزث به «عالية» هـ
المظهر الخلاب . . فالمظاهر خداعة !

عارف : ماذا تقصد . . ؟

عامر : المهم في الجوهر ! المهم ماذا يحتويه
خوفها ؟ !

سمارة : وماذا فيها غير القروش والأسماك
والأصداف !

عامر : إن البحيرة ضحلة ومقفولة لا تدخلها
القروش ! .

«بينما هم في حديثهم مأخوذين هم - مصر حلاب -
«هم يصبحون فحاذ على صوت عال يترق فوق
رؤسهم . فحذيتهم «عامر» بسرعة وطرحهم معه أرضاً
على قمة الس

رأوا صائرة تتحده صوب البحيرة . وتسقط شيئاً في
وسطها ! كان المعامرون يسيطرون إلى ما يحرق أمامهم في
صمت ودهشة مائة . ولأفكار تتوارد على أدهانهم
تباعاً .

«هذا الذي يحرق أمامهم ؟ ! . . أهى مناورات
حرية ؟ أهى تحارب علمية . أم هى طائرة في
خطر ! . . أم ماذا ؟ إنهم في حيرة !

وإد هذا الشيء يسحب عن مظنة الفتحت وهى
تأرجح مع الهواء . حامية في طرفها لواقعة
شيرة ! . . وكادت اللقافة معنفة في قدش من
لبلاستيك العازل الفضى اللامع ! ! . .

وما كادت اللقافة الثقيلة تصل إلى سطح ماء حتى
ختفت في حوفه . بينما طفت المصلة على سطح الماء .
حتى اختفت هى أيضاً تدريجياً !

ثم حادت الصائرة في حركة دائرية واسعة . وأسفقت
ساعة ثانية . وثالثة !

وعندما أفاق المغامرون من دهشتهم ، كانت الطائفة
تخلق في سماء الأفق البعيد
قال « عارف » : أليس هذا عجيباً ؟ ما هذا الذي
تلقيه الطائرات في البحيرة ؟

سمارة : لماذا يريدون أن يتحفظوا من شيء ؟
فضحكت « عالية » وقالت : ربما كانت قصة درية ؟
غامر : حتى ماء سراجي حصيد لا بد من كشف
عنه ! سأذهب لأتحقق من هذا الشيء بنفسى !
« عالية » : لا ياه غامرة ! إياك فقد تعرضت
لشره من قبل !

غامر : اطمئني ياه « عالية » .. لا خوف من شره
في هذه البحيرة الضحلة المغيقة !

مرتبه غامرة : ذهب إلى سراجي يحصد معدن
عصص حتى ماء وفسل أن يجنى ماء عبيه « عذبة »

قائمة



- لا تنس أن تخفي الزورق بين الصخور ! ..

وعندما حصر بصرت إليه « عالية » وهو سامه الخمدى
الأسود ورعاهه تطوية ، وأسوبة الأوكسجين على
ظهره . والسدية في يده والمطاران على عييه ، والصحير
في وسطه ، وقالت :

لأني أعرفت حسنت صمداً شريفاً !

مر « عامر » بين البحيرة هادئة وأحد بسبح في سرعة
فائقة . وهم ينعمون بصرتهم ودعوتهم . وما وصل بين
منتصف البحيرة اختفى فجأة عن أنظارهم .

ولكن ماله غاب تحت الماء ! ماذا تراه وجد في
قاع البحيرة الغامضة ؟ ! .

كانت عيونهم مثبتة على وسط بحيرة لا تحيد عنها .
وهم ينتهقون على ظهوره على سطح الماء . حتى أوشكت
أعصابهم على الانهيار !

وما كاد يظهر منه ثيابه . حتى تنفسوا الصعداء . . .
حرج من الماء . حنصته « عالية » وهي تقول : سئت لـ

القلق والذعر يا « عامر » ! ماذا وجدت ؟ ..

وبعد أن استرد « عامر » أنفاسه ، قال : البحيرة أعمق
كثيراً مما كنت أظن ! ومع ذلك عصت حتى القاع .
فرايت لفافات كثيرة معلّقة بعناية بفرش فضي ترقد على
الرمال . . . وعندما لمست إحداها وحدثها تحتوى على أشياء
صلية ! ! . فتناولت حصى وشققت واحدة منها . . .
فانكشمت لي عن شيء عجيب أعدد ما يكون عن
أذهاننا ! . . . ماذا تظنون بها ؟ ! . .

سمارة : حجارة ؟ ! . .

عالية : أين دكاؤك يا « سمارة » ؟ ماذا وجدت
يا « عامر » ؟ قل لنا بسرعة ! .

عامر : أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق
ومسدسات ! !

هذه البحيرة ما هي إلا ترسانة حربية ! ! . .

دهل الجميع من هول المفاجأة ! أسلحة ! ! مدافع
رشاشة وبنادق ومسدسات ! ! هذا آخر ما كانوا

يتوقعونه . . . ولكن لماذا يلقونها في البحيرة . . . ولأى
سبب ؟ . . .

سمارة هذه أسلحة هسدة يريدون أن يتحصرو
مها ! . . .

عامر : ويدا كانت هسده لماذا يعتصمونها نقاش متين
عازل للمياه . . . وبكل هذه العناية الفائقة ؟ ! .

عالية : بل هي أسلحة يحرسون على إحماثها !

عارف : لكن لماذا ؟ وماذا سيصنعون بها ؟

عامر : اعتقد أنا وقف على عصاة دولية حضيرة
تعمل في تهريب سلاح ! نخبها في هذا مكان
المنزل . . . لتخرجها في الوقت المناسب ! . . . هذا هو
التفسير الوحيد ! .

عالية : الآن فقط فهمت ! . . . لا بد أن خال

«مدوح» كاد يطارده هذه العصاة !

عارف : والعصاة تعرف أنه يطاردها .

كتشفوه وصور عيه . لاشك أن حياته الآن في خطر !

عاد المعامرون أذراحمهم إلى شاطئهم بعد أن عبروا
الثل . وحسوا على الأعشاب البحرية يتحدثون عن
اكتشافهم العجيب ! ولكن قطع عليهم حمل الحديث
صوت محرك زورق يأتي من بعيد . لابد أنه زورق العصاة
جاء للمعاينة ، وللاطمئنان على أن أسلحتهم سقطت
بعيداً في وسط بحيرة ! في المكان المتفق عليه ! .

حتى المعامرون أن يكشفهم الأعداء إن هم ذهبوا إلى
زورقهم . ابدى أحفاد «عامر» في مكان بعيد !

وبكى «عامر» . لما عهد فيه من حسن التصرف
وسرعة البديهة . أشار عليهم بالهدوء على الرمال ، ونعطية
أجسامهم بالأعشاب البحرية الطويلة ! ! .

وما إن وصل الزورق بحمل رجال العصاة ، حتى
احتق كل أثر للمعالمين ، وبدوا وكأنهم قطعة من
الشاطئ الأخضر !

وبالرغم من أن «عالية» كادت تخنق من رائحة
لأعشاب السعادة . إلا أنها كانت تصحك وهي تهمس

لهم : أرحو ألا يدهسوا بأقدامهم الثقيلة ! .

تقدم أفراد العصاة ووقفوا على مقربة منهم . حيث
دار الحديث بينهم خفية ! إذ لم يحضر على رءوسهم قط . أن
هذه الحشائش تسمى تحتها أحماماً بشرية ! .
وكانت هذه هي الحادثة التي وصفت أسمع
المغامرين :

- هذه آخر دفعة وصلتنا اليوم !

بعد امتلأت البحيرة بالصناعة ! وحين ابوقت لأن
نخرج جزءاً كبيراً منها ! . . .
ولكننا نحن مقدار معصومات التي أبلغها هذا
الجاسوس إلى رؤسائه ! . . فهو عيب يمتنع عن
الكلام ! . .

- يجب أن نشير على الرعيم باستحراح أكبر قدر ممكن
من الصناعة حالاً . قل أن يرسلوا لنا جاسوساً آخر !
وما رأيك في الجاسوس الذي لدى قصصا عيبه في
الجزيرة ! ! إنه يرفض الكلام أيضاً ! . ألا تنظرون أنه

يحسن بنا التخلص منها ؟

طبعاً . . سنصعق في زورق . . وبعرقها في البحر
لتأكلها القروش ! لقد حان الوقت لأن يختفيا إلى
الأمم ! .
وماذا لو اكتشفت العصاة مكانهم تحت
الأعشاب ! !

لا شك أنهم سيألون نفس العقاب . . فهم يعرفون
الآن عن العصاة أكثر مما يعرفه عنها حاكمهم
«ممدوح» ! !
ولكن من يكون هذا الجاسوس الثاني الذي يتحدثون
عنه ؟ أهو «الخصيف» يا ترى ؟ ! ليس هو أحد أفراد
العصاة ؟ ! .

وما ست أفرد العصاة أن يصرفوا وطل المعامرون
على حافهم يرقدون تحت الأعشاب بلا حراك ، حتى سمعوا
صوت المحرك وهو يتعد عن الشاطئ . . .

المغامرون يطلقون سراح «ممدوح»



عارف

بعد انصراف أفراد
العصابة ، خرج المغامرون
من محنتهم وهم سعداء
بنجاتهم ، بعد أن كانوا على
قيد شعرة أو أدنى من الأسر.
ثم نزلوا إلى البحر ليزيلوا
بأملاحه رائحة الأعشاب
القوية التي علفت
أجسامهم

قالت «عالية» : وآآ . ماذا سمع «إبراهيم»
بحاله خطر الموت ؟

عامر : عن الآأ أحس حالاً ممكناً عليه في حربة
«الجفتون» ! على الأقل تحت يدنا زورق ! ..

عارف : سنتظر حتى يأتي الماء .. ثم ننتقل

بالزورق إلى جزيرة العصاة !

سمارة تماماً كي يعمل حدود الصاعقة ! . هذا هو
الحل الوحيد ..

عامر : سوقف المحرك . ويطفي الأنوار . قبل أن
نصل إلى الشاطئ بمسافة كافية . ثم نخطف أنا و«سمارة»
حتى لا يسمعنا أحد !

عالية : وما هو دبري و«عارف» في هذه لعمية ؟
عامر : لا يا «عالية» ستتحققين أنت و«عارف» هنا
حتى نقتل سرحان ! فمسألة حظيرة شائكة تتطلب سرعة
الحركة !

نظرت «عالية» في «حبيبها» نظرة تحمل كل معنى النوم
والتوبيخ ، وصاحت فيه :

عالية : كيف تتصور أن نتخلى عنك وقت
الخطر ! ! سأبقى معك ولله بالعودة ! فصيرك هو
مصيبرنا ! ..

عارف : لم تفكر في مصير «عالية» ومصيرى في هذه

الجزيرة القاحلة . ونحى بلاماء أو طعام أو رورق ؟
لو حدث لكما مكروه ! . .

عامر : حساً ! إنما على حق ! يجب أن نتكاتف
ونتصفر مهي نكن النتائج ! خاصة وأن أمامنا مهمة
مزدوجة !

عارف : ماذا تقصد بمزدوجة ؟ ألا تكفي مهمة إنقاذ
خالتنا ؟

عامر : لقد فكرت طويلاً وحررت سنيحة ! هل
نسينم لأسير الثاني ؟ من واحسنا إنقاذه أيضاً ! .
عالية : من تظنه يكون يا « عامر » ؟

عامر : أظنه « الخفيف » ! . . فهو أغبى من أن
يكون عضواً في عصاة دولية ! لقد أتى فعلاً لنصيد ،
وكان يجب علينا أن نصدقه . . وأنا الآن نادم على
ما فعلناه معه !

عالية : ممكن ! لقد ارتكبنا في حقّه خطأ
لا يغتفر ! . سحناه واستولينا على زورقه بدون دس

أتاه ! وتسببنا في أسره ! ! .

عامر : والآن يمكننا أن نكفر عن حصتنا . . وننقذه
من برائن العصاة مع خالتنا ! .

..

ظهر لهم شبح جزيرة العصاة في الأفق القريب كهم
سقارة ممدوح . وهناك في مكان ما . يوجد حاهم
« ممدوح » . .

ساروا بالزورق في ظلام الدامس نحو الجزيرة .
يقصدون ضوءاً أحداً يصدر من مكان ما على الشاطئ .
وعلى بعد ما يقرب من مائة متر من الجزيرة . أوقف
« عامر » المحرك . ورمى ناهب في الماء . فتوقف الزورق
عن الحركة وثبت في مكانه .

كان معمروب يهزون من التوتر والإثارة ، وهم يقفون
أمام المحفون أيكول هناك زورق العصاة . ويدخله
حاهم « ممدوح » . في انتظار لحكم عليه بإلقائه في البحر
لأنكله القروش والأسماك ! . . حيث يجنى أثره إلى

الأبد ؟ ! . أم أنهم يجرون وراء سراب ؟ ! . .

وفجأة سمعوا صوتاً آدمياً يتحدث بصوت عال .
تعرف عليه في الحال بأنه صوت مسيح يتدثر بشرة لأحمار
في الراديو ! ثم أعقبت النشرة موسيقى خفيفة !

عامر : هذا صوت الراديو ! . . أحدهم يستمع إلى
نشرة لأحمار ! . . حارس الزورق ! ! . . مكث
لثبات يا « عامر » مع « عذبة » في زورق
« سمارة » حتى السقالة لرى ماذا هناك ؟ . .

نزل « عامر » إلى الماء في هدوء . . وتبعه « سمارة » ،
وهما يسبحان سحر . . وصوت « عذبة » يلاحقهما وهي
تقول . . حذر من « حش » و « شرش » ! . . عود بين سادتين
لخالي « ممدوح » !

استمرّا في السباحة ببطء وحذر ، وكان صوت
الموسيقى يعبر كأنه قادم من مصدره
الكبير يظهر أمامها واضحاً بجوار السقالة . .

توقف « عامر » عن السباحة ، وحذب « سمارة » بقربه

وهمس له : هذا زورق العصاة بعيد !
هذه المسافة القصيرة ثم تنسلق إلى السطح ! . . .
سمارة : الحارس مشغول بالراديو فهو لن
يسمعنا ! . .

تسنى « عامر » مذخرة الزورق في لحظة
« سمارة » وتثنيه من الماء وتسلا على أصراف أصابعها
في ظلام بقصداد كتابية بفياده حيث كان « عامر »
يرشح أن « ممدوح » يداهج ويكبه نه فقا علهما تتهادوا
ومبعض نصيصة من « حذر » فهمس « عامر » في
أذن « سمارة » : هذا هو الحارس يشعل سيجارة ،
ويستمع إلى الراديو !

سمارة : نعمل الآن ؟ قد فشلت مهمتنا !
عامر : سافحنه ونرى به في سحر وأخرج حان
من الكابينة !

سمارة : وإذا لم يكن خالك بها ! ! ! ووجدت
مكانه أحد رجال العصاة ! ! ! أوفشلت في إلقاء

الحارس في البحر ! . لكأن في ذلك القضاء المرم
عليها

عامر : إياي يس أماما إلا أن سنصر حتى ينصرف
الحارس . . . أوينام ! . . .

وبعد فترة وحيرة من الانتظار المريب . شاهد الحارس
وهو يلقي بعقب سيحارته في الماء . ويعتق الراديو ثم
فتح باب المكينة . وكانت معبقة بمزلاج حديدى من
الخارج . فصر منها ذلك الصاء المخافت ! وبعد أن أصل
برأسه داخل العرفة . أوصد الباب بالمزلاج كما كان
ثم تمدد في الصرفة بخوار الساب ! وما لبث أن وصدها
صوت غطيطة العالى ! .

قال « عامر » : هيا بنا . . هذه فرصتنا ! انتظر هنا . . .

اساب « عامر » خفة كالصيف نحو المكينة . ووقف
ببابها يتصت وقلبه يدق بشدة ! فن يدريه من
بالدحل ؟ ألا يمكن أن يكون رعيم نعصانة يجتمع مع
أعوانه ! .

ولكن أساريه انفرحت فحاة . وعمرته السعادة
وصرح ! لقد سمع صوت خاله الحبيب الذى افتقده منذ
أيام ، وهو يتحدث إلى شخص آخر !
ولكن مع من يتحدث حاه ؟ هذا لا يهم الآن .
فوقته لا يتسع للتحقق من ذلك . . .

أراح المزلاج بيد مرتعشة وفتح الباب وإذا به يرى
أمامه « ممدوح » يتحدث إلى شخص يدير له ظهره !
وما كاد « ممدوح » يرى « عامر » أمامه حتى قصر واقفاً
فوضع « عامر » أصبعه على فمه . ليسه خاه إلى انترام
الصمت !

ولكن زميل « ممدوح » في الأسر أدار ظهره فحاة
باحية « عامر » . وبأف من مصاحاة سارة أسعدته عندما
فوجئ بوجه « الحبيب » ! . . ها قد سحت به الفرصة
خيراً لأن يردّه بعض الحميل . ويقلده من الأسر الذى
تسببوا له فيه !

ولكنه لم يها فرحته ! فما كاد « الحبيب » يصاح بوجه

«عمر» حتى صدر منه ما أفسد على «عمر» حصته !
بد ما كان منه إلا أن صرح بأعلى صوته وقال : هذا هو
الدى أوقعنى فى حبة الحصى ! وسندى على زورق !

أوبل لك أنى شئى ! كل ما جرى فى بيت
استيقظ الخارس من نومه مفزوعاً على صياح
«الحصيف» ولم رأى الدب مفتوحاً ، ولأسيراب يحاولان
الفرار ، أحد يصيح فى طلب الوحدة ولكن «عمر»
بأدبه بخربة ناره أصحابه من فوق سطح إلى
الماء . !

خرج «ممدوح» من كتابية مسرعاً فى أثر حصيف
وأمسك به ! ووحد «عمر» وهو يشير بيده إلى ماء
ويصرح فيها قائلاً : هيا أقف ، سرعة قبل أن تصل
العصاة . زورقنا يقف على بعد مائة متر فقط !

وعندما استعد الجميع يقف إلى ماء ، فوحشوا
«الحصيف» يقف فى مكانه جامداً لا يتحرك ! وقال
صوت مرتعش : أنا أحمل لسانة ! ! اذهبوا أنت

على بركة الله ! !

حاول «عمر» أن يقف على ظهرهم إلى الماء ، وأنهم
سيتعاونون على مسحه حتى يورق ولكنهم رفضوا .
وقد فى استسلام . أفضل أن أموت فى الأسر . على أن

تلتهمنى القروش !

فهم يحدو يداً من تركه والفر إلى الماء فى طلب
السلامة ! .

• • •

سبحر بأقصى سرعته فى الظلام ، وأصوات رجال
العصاة تصههم وصحة وكان «عمر» يدعو الله
الآن يقصصهم «الحصيف» عندما يباحثونه على سطح
الزورق . فما الخارس فلا خوف منه حتى الآن ! . . إلى
أن يقف من دهشته فى الماء ويعود إلى زورق - هذا إذا
عاد - يكونون هم قد ابتعدوا بزورقهم .

كان أول المستقيمين هم عند وصولهم هى «عالية» .
فمذت يدها تريد أن تتشغل «ممدوح» من الماء وقالت له

وهي تنكبي من الفرح : هل أنت خير ؟ لعنا كما عند
حسن ظنك بنا ! . . .

وكان « عارف » قد دار بحرك الزورق عنده لمح
أشباحهم وهي تقرب . حتى يكون الزورق على أهبة السير
فوراً ! .

وما كاد « ممدوح » يعتلي الزورق حتى قد سسير
بأقصى سعته فإن أن يهيق الأشهر من الماعة يكون
قد كسنا مسافة صويلة والآن انطرحوا في قاع
الزورق ، لأنى أتوقع أن ينطابر الرصاص حولنا كالظربين
لحظة وأخرى ! . . .

لم تتوقع العصاة أن يكون « ممدوح » قد استقل
زورقاً . خاصة بعد أن أخبرهم الحارس أن الأسير قهر إلى
الماء مع مقديه ! فأخذوا بصوتون كشافات الزوارق
القوية إلى الماء بحثاً عنهم ! . . .

وما إن بدأ الزورق الصغير سيره . حتى وصل صوت
محركه إلى الأعداء ! فصوتون الكشافات نحو مصدر

الصوت . وإذا هم يكتشفون الزورق . فما كان من رعيم
العصاة إلا أن صوب مدفعه الرشاش . وأخذ يمتطر
الزورق بوابل من الرصاص ! ولكن الزورق ما لبث أن
خرج عن دائرة الضوء واختفى بعيداً ! . . .

قال « عامر » : وهو يرقد في القاع :

إسهم سيلحقونا بزورقهم السريع . فهم يعتقدون
أننا مستوجه إلى الغردقة !

ممدوح : وماذا تقترح يا « عامر » ؟

عامر : أن نذهب إلى جزيرتنا ! ! . . .

ممدوح : جزيرتكم ! ! . . . أية جزيرة ؟ ! . . .

عامر : جزيرة السحيرة ! . أعرج إلى اليسار فهي
قريبة . . .

ولن يحضر على رأسنا على بعد كيلو متر واحد
منهم ! ! فضلاً عن أن الوقود لن يكفينا حتى الوصول إلى
الغردقة !

عرج « ممدوح » بالزورق إلى اليسار كما أشار عليه

«عامر» ، وسار بأقصى سرعته وكان يتطلع إلى عرض
لبحر نخباً عن زورق العصاة ، فرأى ضوء كشافة عوى
من بعيد . . فقال للمغامرين :

- لقد غررنا بهم أ . . إنهم يسيرون في اتجاهها
العكسي ! ! .

وما كادوا يسمعون منه ديث ، حتى هضوا من القاع
مهلين فرحين ! لقد تصللت مقاصدهم من طول الرقاد في
قاع الزورق الضيق !

ولكن ما كاد «ممدوح» يستعد قليلاً حتى فوجئ
بالزورق يتوقف ! لقد نفذ الوقود ! .

فقال «عامر» : علينا بالجاذيف . . فجزيرتنا
قريبة ! . .

الإنقاذ

جلس «ممدوح» مع
المغامرين على شاطئ الجزيرة
الصغيرة في الصباح يحدثهم
عن محته التي مر بها ،
فقال :

ممدوح : كنت في
الزورق أحاول أن أبعث
إشارة إلى القيادة ، عندما
هاجمتني العصاة . . و . .

مقاطعه «عامر» : وهل تمكنت من الاتصال
بالقيادة ؟

ممدوح لا للأسف ! فاعصاة لم تمنحني
عالية دون فلا أحد يعلم بوجودنا في هذا المكان !
ممدوح لقيادة تعلم بوجودنا في البحر الأحمر .



ممدوح

ولكن أين بالضبط . . . لا أحد يعلم ! وعلى العموم
العصاة تعتقد أني ها تفردى . . ولا تدري عنكم
شيئاً ! ! .

عارف : كما حائن على حياتك ! فقد سمعناهم
يقولون إياهم سيقبضونك في البحر طعاماً للقروش !
ممدوح : لقد أنقوا على حياتي مجرد أنهم يعتقدون أن
خائناً من بينهم وشي . . . ونسعى عن مركز نشاطهم !
فأرادوا أن يشرعوا مني اعترافاً باسمه . . ولكي لم أتكلم !
عامر : هل تعرف ما هو نشاط العصاة ؟ .

ممدوح : تهرب السلاح ! وكانت المعلومات تشير إلى
أن العصاة تعمل على ساحل البحر الأبيض
المتوسط ! . ولكن اتضح الآن أنهم معومات كاذبة
أشاعها العصاة لتحويل الأنظار عن مركز نشاطي
الحقيقي !

عالية : وإذا كنت تخفيها هنا لنقع في حلية
النحل ! ! .

فصحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : من العريب أنا
كما اجتماعنا معاً وقعا في معامرة جديدة . . .
عالية : وما هو رأيك في « الخفيف » ؟ زميلك في
الأسر ؟

ممدوح : آه . . هذا اسم على مسمى . . اعتقدت
العصاة أنه من أعوانى . فسحوه معي ! وقد سمعت منه
قصة هؤلاء الأشقياء الصغار الذين سحوه في الحب
المظلم . . وسرقوا زورقه ! ولذلك تأكدت أنكم خير
وأنكم سترعون لنجلتي ! . . والآن ما هي
فصتكم ؟ . .

قص عليه « عامر » بالتفصيل ما مر بهم من أحداث
ومغامرات . . . مد أن افترق عنهم . . إلى أن اكتشفوا
البحيرة الغامضة !

وكان « ممدوح » يستمع إلى قصتهم باهتمام زائد . إلى
أن أتى ذكر البحيرة . فقال وقد تملكته الدهشة : إذن
هذا هو المكان الذي يحضون فيه الأسلحة ! ! يسقطونها

بالمظلات في البحيرة الغامضة ! ! ثم يخرجونها في الوقت المناسب . . . ونحملها الطائرات إلى حيث يريدون . . . إنه تهريب السلاح على النطاق الواسع ! . . .
عامر : كم كان مثيراً ونحن نشاهد عملية الإسقاط هذه ! . . . كنا لا نصدق أعيننا ! . . .

ممدوح : هذا شيء بعيد عن التصديق فعلاً ! . . .
ثم قال والحسرة تبدو على وجهه : لو كان جهاز اللاسلكي مازال موجوداً لأخطرت القيادة فوراً . . . لتبعث بقوة مسلحة للقبض على العصاة وهي متلبسة في وكرها !
الآن قد يتمكنون من الفرار إذا شعروا بأننا نتعقبهم !
تنهت «عالية» فجأة على قوله ، فصاحت :
لقد فاتنا أن نقول لك إننا عثرنا على جهاز لاسلكي صغير في زورقنا ! . . .

كان لهذا الخبر وقع القنبلة على «ممدوح» فجري إلى الزورق الصغير ، والمغامرون يتبعونه - وجلس أمام الجهاز بعد أن كشفت «عالية» عنه أكواماً من المقاتلات والأدوات

والمهمات . وبعد أن عاينه ، قال : هذا جهاز عجيب !
ربما كان غير صالح للاستعمال ! .

فسأله «عامر» : هل هو للإرسال والاستقبال معاً ؟
أجابه «ممدوح» : لا أدري . . . سأجربه . . .

وما كاد يدير الجهاز حتى خرجت من باطنه الأصوات الغريبة والشوشرات المزعجة لملأ فضاء الكابينة الضيقة !
ولكن الجهاز كان يعمل على كل حال ! . . .

استمر «ممدوح» في الاتصال بقيادته ، وبثت الرسائل الشفرية بالمعلومات عن العصاة . . . ومكان البحيرة . . .
وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة . وطلب إرسال قوة من الزوارق المسلحة والطائرات لمحاصرة العصاة والقبض عليها . . .

وكان في كل مرة ينتظر الرد على رسائله . . . ولكنه لم يتلق شيئاً !

قال «ممدوح» : الجهاز لا يتلقى الرسائل ! . . .
عامر : ورسائلك إلى القيادة ؟ . . .

ممدوح : لا أعلم . . . قد تكون وصلتها . . . وهذا احتمال ضعيف جداً !

عالية : وماذا سنفعل الآن ؟ بعد أن انقطعنا عن العالم ! . . . وتوقف الزورق ! . . . والماء كاد ينفد ! . . .
سمارة : وقد تهاجمنا العصابة في أية لحظة ! . . .
عامر : بعد أن كشفنا عن سرّها ، وأصبحت في متناول أيدينا . . . نجد أنفسنا عاجزين عن الحركة ؟ . . .
ممدوح : ليس أمامنا إلا الانتظار والترقب . . . فلا بد أن القيادة جادة في البحث عنا بعد انقطاع رسائلها هذه المدة . . .

وهكذا ظلّوا في أماكنهم انتظاراً للفرج !
وعندما توسّط النهار ، واشتد الحرّ حتى أصبح لا يطاق ، إذا بالسماء تنشق فجأة عن طائرة بحرية ضخمة تحلق فوق البحيرة الغامضة !

انكفأ المغامرون بحكم العادة على وجوههم في حركة لا إرادية ! فهي الطائرات تعود لإلقاء حمولتها في

ترسانة الأسلحة !

نظر «ممدوح» إلى الطائرة ملياً وهو يتعجب ! هل أتت طائرة العصابة تحمل الضفادع البشرية لاستخراج الأسلحة من أعماق البحيرة ؟ ها هي الجريمة الشنعاء ترتكب أمام ناظريه وهو مشلول الحركة مكتوف اليدين ! وبعد أن أكملت الطائرة دورتها حول البحيرة ، مرقت من فوق رؤوسهم على ارتفاع منخفض في طريقها إلى البحر ، وهي تكاد تحف براءوسهم !

ولكن بعد أن تحقق «ممدوح» من الطائرة بنظره الثاقب ، إذا به يصبح فيهم فجأة : أبشروا ! . . . هذه الطائرة تحمل علامة السلاح الجوي ! ! إنها طائرتنا ! . . . أخيراً وصلت النجدة ! ! . . .

نهض المغامرون وهم يهللون من النشوة والفرح ، ويلوحون للطائرة بأيديهم وفصانهم ومناديلهم ! . . .

قال «ممدوح» : سنحط الطائرة بقرب الجزيرة . . . هيا بنا نسرع بزورقنا إلى البرج لاستقبالها ! علينا بالمخاديف

يا «عامر» !

وبعد ساعة كان المغامرون يحلقون في سماء البحر الأحمر ، والطائرة تدور بهم فوق مسرح الجريمة بمنطقة الجزر .

وكان «ممدوح» يجلس بجوار أحد ضباط السلاح يستمع إليه :

قال الضابط : كنا نتسلم إشاراتك عن طريق اللاسلكى تباعاً . وكنا نرد عليك في طلب بعض التفاصيل . ولكن لم يصلنا أى رد عليها . . يبدو أن جهازك للإرسال فقط . .

ممدوح : يبدو أنه كذلك . . والحمد لله أن رسائلى وصلت إليكم . .

الضابط : فقررت القيادة إرسال هذه الطائرة لاستطلاع الأماكن التى حددتها لنا بكل دقة ! والزوارق المسلحة فى طريقها الآن للقبض على العصاة . . وإنقاذ الأسير الثانى الذى يحتجزونه !

وكان المغامرون يجلسون فى مقاعدهم فى الطائرة وهى تحترق أجواز الفضاء ، يتطلعون من الجو إلى مسرح مغامرتهم العجيبة !

كان البحر الأحمر يبدو تحتهم ساكناً آمناً ، تزيّنه الجزر الصخرية كقطع الشطرنج على رقعة فسيحة زرقاء قائمة . .

فقال «عامر» وهو يسرح بتظره فى هذا المنظر الجميل الحلاب :

عامر : هذا هو بحر المخاطر . . . بحر المغامرات !
عارف : والعجائب والأسرار !

عالية : ومع ذلك أحييناه ! وسنعود إليه ! سنعود !
ياذن الله . .



مروان

لينا

سارة

عمر

لغز البحر الأحمر

ذهب الثغامرون الثلاثة : « ناعم » و
« نازفة » و « عالة » ، ومعهم الصديق الموقر
« عمارة » ، إلى البحر الأحمر ، باسفرة من
إفادف العفرن : « مدوح » ، فلكل سلاح السواحل
مدينة الغردقة .
وهناك وسط البحر العذرات : بحرية
الصخرية وشعاب المرجانية ، وفروشه وأنت كـ
وعطائه . اكتشفوا بعد مغامرة رهبة عن
الغريب سر يمكن تصوره ؟
ما هو هذا السر ؟ وهل لنوا من أهوال
هذا البحر العجيب . بعد أن أخذوا الجاهل
من الأحمر ؟
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز .

